وجّه حزب الله رسائل صاروخية إلى الاحتلال الإسرائيلي، مستهدفاً بـ«كثافة» مواقع للموساد وقوات الاحتلال قرب تل أبيب، وذلك بعد ساعات من إعلان الاحتلال بدء عمليات توغل محدودة داخل الأراضي اللبنانية تهدف إلى إقامة «منطقة عازلة»، فيما كشفت واشنطن عن استعداد للدخول في المعركة وضرب الاحتلال

أقوى قصف يصيب تل أبيب

الاحتلال يخطط لـ«منطقة آمنة» في جنوب لبنان

دمار في البليكي في الضاحية الجنوبية لبيروت جراء العدوان الإسرائيلي أمس (حسام شبارو/الأناضول)

للحديث تتمة...

المعركة الصعبة... الموقف الأصعب

عثمان لحياني

سريعاً تحولت المعركة من غزة وفلسطين إلى لبنان. يعرف الإسرائيلي لبنان. وقد خبر ساحاته من قبل. هناك ذاق الإسرائيلي أولى هزائمه منذ حرب أكتوبر/تشرين الأول 1973. وهناك اضطر للتفاوض تحت سقف المقاومة وشروطها في العام 2004. وهناك أجبر على إطلاق سراح الأسرى الذين لم يكن يريد لهم أن يروا الشمس. فما بالك بالحرية عام 2006. يفهم من عنوان الهجوم الإسرائيلي على لبنان، أنه يستهدف بالأساس تأمين إعادة المستوطنين إلى مدن شمال فلسطين المحتلة، بعد عام من تهجيرهم بفعل إسناد المقاومة اللبنانية لمعركة طوفان الأقصى. بيد أن السؤال الذي يطرح في خضم هذه التطورات كلها، هل فعلاً الكيان الإسرائيلي قادر على تحقيق ذلك. وهل الهجوم على لبنان يمكن أن يوفر عامل الأمن لمدن الشمال المحتل؟ صحيح أن الاحتلال عاش في غضون الأيام الماضية، على وقع نشوة سياسية وعسكرية بفعل تحقيقه إنجازات نوعية، خاصة ما يتعلق باغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله وقيادات من الصف الأول في الحزب، ومالت الأحداث لصالحه في ظرفية حرجة فقد فيها الحزب التركيز. وربما شجع ذلك الاحتلال ليقوم بتوسيع عملياته برأ. لكن لا أحد يمكنه أن يجزم بأن الاحتلال سيحقق الهدف الأساس وهو تحقيق الأمن للشمال المحتل ولا لكامل مدن الكيان. وليس في وارد الوقائع أن تخبر بأن الاحتلال يمكن أن يحصل على ما يريد. يخيل للإسرائيلي أن الظروف والسياقات المحيطة تصب في صالحه، من حيث تلهف دول وأنظمة عربية لتحييد المقاومة في فلسطين ولبنان، وكونه على مشارف التطبيع مع دول عربية ذات وزن تؤهله لتوغل سياسي أكبر في المنطقة العربية، أو ما وصفه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو «بتغيير الواقع الاستراتيجي في الشرق الأوسط». لكن المسألة ليست بهذه السهولة، لأن تغيير الواقع الإقليمي، بعد حصول إسرائيل على اتفاقية التطبيع مع مصر في العام 1978، واجتياح بيروت في ضوء ذلك وإخلاء المقاومة الفلسطينية منها في 1982، لم يحقق في النهاية الطامح والتطلعات الإسرائيلية، لأن مقاومة أخرى كانت ولدت في العام نفسه. يعني هذا أن الإسرائيلي يهرب من كوابيس التاريخ، أكثر من أي شيء آخر، ويسعى ليؤخر وصولها ليس إلا، فقط لأنه يملك الإمكانية لذلك مؤقتاً، بدعم أميركي وغربي يقدم بسخاء.

ومثل هذه الوقائع تأبى دائماً هاجساً وجودياً يولد مزيداً من القلق الضاغط على أعصاب الصهاينة، قادة ومجتمعاً قدرته الفكرة الصهيونية أن يولد في سجن وحرب، ويعيش في سجن وحرب.

حيفا ـ **نايف زيداني**
بيروت ـ **ريتا الجمال**

تتكشف تباعاً أهداف الاحتلال الإسرائيلي من وراء استعداد قواته لغزو جنوب لبنان، مع بدء الحديث عن الرغبة في إيجاد «منطقة عازلة» داخل الأراضي اللبنانية لن يتمكن من دخولها إلا الجيش اللبناني أو قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، في الوقت الذي يستمر فيه في قصفه على العديد من المناطق اللبنانية، بما في ذلك ضاحية بيروت الجنوبية، التي تعرضت لغارات عنيفة ليل الإثنين الثلاثاء، كذلك استهدف مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان وذلك للمرة الأولى منذ بدء عدوانه، في محاولة فاشلة لاغتيال منير المقدح، القيادي البارز في الجناح العسكري لحركة فتح. كما استهدف الاحتلال بغارة شقة في منطقة الجناح في بيروت، وذلك للمرة الأولى أيضاً. وفي موازاة ذلك، كان حزب الله يستهدف مقر الموساد وقاعدة 8200 قرب تل أبيب بصواريخ «قادر 4»، ومواقع أخرى قرب تل أبيب، محذراً من أنها ليست إلا البداية، في رسالة تظهر أنه استطاع امتصاص عمليات اغتيال قادته، خصوصاً أمينه العام حسن نصر الله، وأنه لا يزال قادراً على استخدام قدراته الصاروخية. بموازاة ذلك، شهد أمس تحذيراً أميركياً من أن إيران تستعد لهجوم صاروخي بالبستي وشبك ضد إسرائيل، متوعدة من أن أي هجوم من هذا القبيل ستكون له عواقب «وخيمة» على طهران، فيما ينتظر أن يزور الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان الدوحة، اليوم الأربعاء، على مدى يومين يجري خلالهما مباحثات مع أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. وقال مسؤول كبير في البيت الأبيض لوكالة فرانس برس: «لدى الولايات المتحدة مؤشرات على أن إيران تستعد لشن هجوم صاروخي بالبستي وشبك ضد إسرائيل»، مضيفاً: «نحن ندعم بنشاط الاستعدادات الدفاعية للدفاع عن إسرائيل ضد هذا الهجوم».

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن، أمس الثلاثاء، توسيع نطاق القيود الأمنية الخاصة بالجبهة الداخلية لتشمل العديد من المناطق ومن بينها القدس وتل أبيب. وفرض الجيش قيوداً على التجمعات، مشدداً على ضرورة وجود المستوطنين بالقرب من الملاجئ. وقال متحدث باسم الجيش الإسرائيلي إن أنظمة الدفاع الجوي مستعدة تماماً لأي هجوم من إيران لكن لم يجر رصد أي تهديد في الوقت الحالي، لكنه حذر من إن أي هجوم من إيران سيكون له تداعيات، فيما برزت دعوات في إسرائيل لعدم انتظار أي هجوم وتنفيذ ضربات استباقية. مع العلم أن القناة 13 العبرية كشفت ليل الإثنين - الثلاثاء، انه قبل نحو أسبوعين، وقبل أن يكون هناك تصعيد كبير في القتال ضد حزب الله، صادق «الكابينت» على هدف آخر للحرب، إلى جانب «عودة سكان الشمال إلى منازلهم»، وهو «تجنب حرب واسعة النطاق بمشاركة إيران». وتابعت القناة أنه قبل يوم واحد من اغتيال حسن نصر الله، غيّر وزراء الحكومة هذا الهدف سراً، وحدّدوه إلى «تقليص الحرب متعددة الجبهات»، معتبرة أن هذا يشير فعلياً إلى أن إسرائيل تستعد لتوسيع الحرب حتى أمام إيران.

وفي حين نقلت صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن هدف الهجوم الإيراني الوشيك «هو 3 قواعد جوية عسكرية ومقر استخبارات شمال تل أبيب»، وهو «سيشمل طائرات مسيّرة وصواريخ»، نقل موقع واللا الإسرائيلي عن مصدر مطلع قوله إن «إيران ستهاجم إسرائيل بصواريخ سريعة وليس بمسيّرات أو صواريخ كروز»، موضحاً أن «الصواريخ السريعة تعطي وقتاً أقل لإسرائيل للاستعداد للتصدي لها».

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن واشنطن «تتابع الأحداث في الشرق الأوسط عن كثب». وأضاف، خلال لقاء مع نظيره المغربي ناصر بوريطة في واشنطن أمس الثلاثاء، إن «الولايات المتحدة ملتزمة بالدفاع عن إسرائيل». وكانت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أعلنت، في بيان مساء أول من أمس الاثنين، أنها تعزز قواتها في الشرق الأوسط «ببضعة آلاف» من القوات، من خلال جلب وحدات جديدة مع توسيع وحدات أخرى موجودة بالفعل هناك، مشيرة إلى نشر مقاتلات حربية إضافية أيضاً.

في هذه الأثناء، نقل موقع إكسيوس، أمس الثلاثاء، عن مسؤولين إسرائيليين تأكيدهم أن الغزو البري لجنوب لبنان سيكون محدوداً في نطاقه وطوله، لكن الموقع أشار إلى أن المسؤولين الإسرائيليين قالوا ذلك مرتين من قبل، في 1982 و2006، في إشارة إلى أن العمليات العلنية تختلف عما يخطط له الاحتلال. وقال مسؤول إسرائيلي كبير للموقع إن العملية البرية لا تهدف إلى احتلال جنوب لبنان، بل إلى تدمير مواقع حزب الله الأمامية والانقاذ ومنصات إطلاق الصواريخ وغيرها من البنى التحتية في القرى القريبة من الحدود. وأوضح أن العملية البرية بدأت في منطقة محدودة في الجزء الشرقي من الحدود وستستمر تدريجياً إلى أجزاء أخرى، مشيراً إلى أن الفكرة هي إنشاء «منطقة عازلة» على الجانب اللبناني من الحدود لن يتمكن من دخولها إلا الجيش اللبناني أو «يونيفيل»، وأضاف: «ليس لدينا أي نية للغرق في الوحل اللبناني. سندخل ونخرج في النهاية. هذه عملية تكتيكية محدودة زمنياً ونطاقاً». وقال مسؤولون إسرائيليون لموقع أكسيوس الأميركي إنهم أوضحوا للبيت الأبيض والبنتاغون أنهم لا يخططون لغزو كبير، لكن البيت الأبيض أبلغ الإسرائيليين أنه قلق من أن ما يبدأ كعملية محدودة زمنياً وجغرافياً سينزلق في النهاية إلى شيء أكبر وأطول أجلاً، بحسب مصدر مطلع على المحادثات. بموازاة أعلن جيش الاحتلال استدعاء أربعة ألوية احتياطية إضافية «للقيام بمهام عملياتية في الساحة الشمالية»، وفق بيان صادر عنه، زاعماً أن «هذا من شأنه أن يسمح باستمرار النشاط العملياتي ضد منظمة حزب الله الإرهابية وتحقيق الأهداف العملياتية، بما في ذلك العودة الآمنة لسكان شمال إسرائيل إلى منازلهم». وكان المتحدث باسم جيش الاحتلال، دانيال هاغاري قال، في بيان مصور، إن القوات الإسرائيلية تعمل ضد حزب الله لضمان عودة المستوطنين إلى منازلهم في الشمال. وأوضح أن قرار مجلس الأمن رقم 1701 لم يتم تنفيذه، وإن جنوب لبنان «يعج بإرهابيي حزب الله وأسلحته». ويتضمن القرار «اتخاذ إجراءات أمنية تمنع استئناف العمليات الحربية وخصوصاً إقامة منطقة بين الخط الأزرق واللیطاني خالية من أي مسلحين أو ممتلكات أو أسلحة غير تلك التي تنشرها في المنطقة الحكومة اللبنانية وقوة الطوارئ الدولية».

وكان جيش الاحتلال أعلن أنه باشر عملية برية «محدودة» ضد حزب الله وبخوض «قتالاً عنيفاً»، إلا أن الحزب نفى أن تكون قوات إسرائيلية دخلت الأراضي اللبنانية، فيما أكدت قوة الأمم المتحدة في لبنان عدم حصول «توغل بري الآن». وقال الجيش الإسرائيلي في بيان فجر أمس الثلاثاء، إن جنوده دخلوا جنوب لبنان مساء أول من أمس الاثنين في إطار عملية «برية محدودة وموضعية ومحدّدة الهدف» ضد «أهداف ومنشآت إرهابية» لحزب الله، من غير أن يوضح عدد الجنود المشاركين فيها. وأشار إلى أن هذه الأهداف تقع «في عدد من القرى القريبة من الحدود والتي ينطلق منها تهديد فوري وحقيقي للبلدات الإسرائيلية في الحدود الشمالية»، موضحاً أن القوات على الأرض تحظى بإسناد جوي ومدفعي. وكتب المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، في رسالة نشرت باللغة العربية على تطبيق تليغرام: «يدور في منطقة جنوب لبنان قتال عنيف»، مضيفاً: «من أجل سلامتكم الشخصية تطالبكم بعدم التحرك بالمركبات من منطقة الشمال إلى منطقة جنوب نهر الليطاني»، متهماً حزب الله باستخدام المدنيين «دروعاً بشرية». ولاحقاً طلب أدرعي من سكان مدينة بنت جبيل ونحو 30 قرية وبلدة في جنوب نهر الليطاني «التوجه فوراً إلى شمال نهر الأولي»، محذراً من أن «كل من يوجد بالقرب من عناصر حزب الله ومنشآته ووسائله القتالية يعرض حياته للخطر». وأكد السفير الإسرائيلي في فرنسا جوشوا زرقا، أمس الثلاثاء، أن إسرائيل «لا تعتزم غزو لبنان وتكرار الخطأ الذي ارتكب في 1982»، مضيفاً رداً على سؤال عن الفترة الزمنية التي ستستغرقها العملية البرية «لا أعلم ما إذا كانت مسألة ساعات أو أيام، ولكنها ليست مسألة أشهر بالتأكيد».

بدوره، قال مسؤول أمني إسرائيلي لوكالة رويترز إن العملية في جنوب لبنان محدود، ولم يمتد إلا لمسافة قصيرة عبر الحدود، مضيفاً أنه لم ترد أنباء عن وقوع اشتباكات مباشرة مع مقاتلي حزب الله. وذكر المسؤول أن خيار القيام بعملية أوسع تستهدف العاصمة اللبنانية بيروت «ليس مطروحاً على الطاولة».

من جهته، نفى حزب الله أن تكون قوات إسرائيلية توغلت داخل الأراضي اللبنانية وخاضت اشتباكات مع مقاتليه، وفق ما أكد مسؤول العلاقات الإعلامية في الحزب محمد عفيف، الذي قال وفق تصريحات وزعها إعلام الحزب إن «كل الادعاءات الصهيونية أن قوات الاحتلال دخلت إلى لبنان كاذبة». وأوضح أنه «لم يحدث أي اشتباك بري مباشر بعد بين مجاهدي المقاومة وقوات الاحتلال»، مؤكداً في الوقت عينه جهوزية مقاتلي الحزب «للمواجهة المباشرة» مع القوات الإسرائيلية التي «تتجرأ أو تحاول دخول» لبنان. وحذر من أن استهداف مقر الموساد وقاعدة 8200 بصواريخ قادر 4 «ليس إلا البداية». وأعلن حزب الله، في بيان، قصفه قاعدة غليلوت التابعة للاستخبارات الإسرائيلية قرب تل أبيب، في استهداف قال إنه جاء تحت نداء «لبيك يا نصر الله»، في إشارة إلى أمينه العام حسن نصر الله الذي اغتيل الجمعة الماضي في غارة على ضاحية بيروت الجنوبية. وقال الحزب في بيان إن مقاتليه أطلقوا «صليات صاروخية من نوع قادر 4 على قاعدة غليلوت التابعة لوحدة الاستخبارات العسكرية ومقر الموساد التي تقع في ضواحي تل أبيب»، وذلك «رداً على استهداف المدنيين والمجازر التي يرتكبها العدو، وبنداء لبيك يا نصر الله». وقالت هيئة البث الإسرائيلية إنه تم رصد إطلاق 10 صواريخ من لبنان. كما أعلن الحزب في بيان آخر أنه «رداً على استهداف المدنيين والمجازر التي يرتكبها العدو، وبنداء لبيك يا نصر الله، أطلقت المقاومة الإسلامية صلية صاروخية من نوع قادر 4 على قاعدة سده دوف الجوية في ضواحي تل أبيب». وأشارت وسائل إعلام إسرائيلية إلى إطلاق 4 صواريخ باليستية من لبنان وسقطت قبالة شواطئ مدينة نتانيا شمال تل أبيب. وأكد الناطق باسم «يونيفيل» أندريا تينينتي لوكالة فرانس برس أن «لا توغل برياً الآن»، بعيد تحذير القوة الدولية في بيان من أن «أي عبور إلى لبنان يعد انتهاكاً لسيادة لبنان وسلامة أراضيه»، داعية الأطراف كلها إلى «التراجع عن مثل هذه الأفعال التصعيدية التي لن تؤدي إلا إلى المزيد من العنف وسفك الدماء». كما أكد مصدر من الجيش اللبناني أن وحداته «لم ترصد» أي توغل إسرائيلي عبر الحدود.

في هذه الأثناء، عكست التصريحات الأميركية الرسمية غطاء كاملاً للعدوان الإسرائيلي على لبنان، إذ أكد وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن لوزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت موافقته على ضرورة شن هجوم بري داخل لبنان من أجل إفراغ المنطقة الحدودية من أسلحة حزب الله، وغيرها من الوسائل التي يمكن أن يستخدمها الحزب لتنفيذ هجمات عبر الحدود، على إسرائيل. وقال أوستن لغالانت، في اتصال هاتفي، إن الولايات المتحدة تدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها، كما ناقش العمليات العسكرية الإسرائيلية. وفي بيان عبر منصة إكس، أعرب أوستن عن قناعته المشتركة مع إسرائيل بضرورة «تفكيك البنى التحتية الهجومية» التابعة لحزب الله على طول الحدود اللبنانية مع إسرائيل «لضمان ألا يتمكّن حزب الله من شن هجمات مماثلة لهجمات السابع من أكتوبر/تشرين الأول على البلدات الشمالية في إسرائيل». وكرر موقف البيت الأبيض القائل إنّ «حلاً دبلوماسياً مطلوب» لضمان سلامة المدنيين «على جانبي الحدود». ووجّه أوستن تحذيراً لإيران من مغبة توجيه ضربة عسكرية مباشرة لإسرائيل. وقال «لقد جدّدت التأكيد على العواقب الوخيمة على إيران في حال اختارت إيران شنّ هجوم عسكري مباشر ضدّ إسرائيل». وأضاف أنّ الولايات المتحدة قادرة على الدفاع عن مواطنيها ومصالحها «وشركائها وحلفائها في مواجهة تهديدات مصدرها إيران ومنظمات إرهابية مدعومة من إيران، وهي عازمة على منع أيّ طرف من استغلال التوترات أو توسيع نطاق النزاع». وقال مجلس الأمن القومي الأميركي إن ما تقوم به إسرائيل من «عمليات محدودة» في لبنان، يتوافق مع حقها في الدفاع عن نفسها. لكن المجلس حذر من خطورة توسيع العملية، وأضاف أن الحل الدبلوماسي هو السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار الدائم على طول الحدود بين إسرائيل ولبنان.

> أميركا تشيع أجواء ضربة إيرانية وشبكة لإسرائيل
>
> أعلن أوستن ضرورة «تفكيك البنى التحتية الهجومية» للحزب
>
> محمد عفيف: استهداف مقر الموساد وقاعدة 8200 ليس إلا البداية

واحدة من أخطر المحطات

أعلن رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي أن لبنان يواجه «واحدة من أخطر المحطات في تاريخه»، في ظل عدوان الاحتلال الإسرائيلي الواسع على لبنان مع أكثر من مليون مدني نازح. وأعلن، أثناء اجتماعه مع المنظمات التابعة للأمم المتحدة وسفراء الدول المانحة في إطار خطة الاستجابة الحكومية لأزمة النزوح، أن حكومته تعمل «بشكل دؤوب بالتعاون مع المؤسسات التابعة للأمم المتحدة على تأمين الاحتياجات الأساسية للبنانيين النازحين، كما فعلنا خلال كل المراحل العصيبة التي مرّ بها لبنان».

الصين ترفض «التعديات على سيادة لبنان»

أكدت وزارة الخارجية الصينية، أمس الثلاثاء، أنها ترفض «التعديات على سيادة لبنان»، بعدما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه باشر عملية برية «محدودة» ضد حزب الله في جنوب لبنان، مبدية «قلقها الشديد» حيال التصعيد. وذكرت الوزارة في بيان أن «الصين تشعر بقلق شديد إزاء الوضع الحالي بين لبنان وإسرائيل، وقلقة جداً حيال التصعيد الإضافي للتوترات الإقليمية الناجم عن الأعمال العسكرية ذات الصلة». وأضافت أن بكين «تعارض التعديات على سيادة لبنان وأمنه وسلامة أراضيه وترفض أي أعمال تفاقم النزاعات وتؤدي إلى مزيد من التصعيد في الوضع الإقليمي». وحثّت بكين إسرائيل على «القيام بخطوات ملموسة لخفض التصعيد».

(فرانس برس)

أردوغان: إسرائيل تضع تركيا نصب عينيها بعد فلسطين ولبنان

حذر الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة)، أمس الثلاثاء، إسرائيل من أن عواقب هجومها البري على لبنان لن تكون مشابهة لعمليات الاحتلال التي قامت بها سابقاً. وتوجه أردوغان، في كلمة ألقاها بقاعة الجمعية العامة للبرلمان التركي في افتتاح السنة الثالثة للدورة التشريعية الـ28 للبرلمان التركي في أنقرة، إلى إسرائيل بالقول إن «عواقب الهجوم البري على لبنان لن تكون مشابهة لاحتلالاتها السابقة». وأضاف أن «إسرائيل ترتكب إبادة جماعية بغزة وهجمات إرهابية في لبنان وتستفز الدول لجر المنطقة إلى محرقتها». وأشار أردوغان إلى أن «الإدارة الإسرائيلية التي تتحرك من منطلق هذيان الأرض الموعودة، تضع الأراضي التركية نصب عينيها بعد فلسطين ولبنان». وتابع: «العدوان الإسرائيلي يشمل تركيا أيضاً، لذلك سنقف ضد إرهاب الدولة هذا بكل الوسائل المتاحة من أجل وطننا وشعبنا واستقلالنا». وأكد أن «الاحتلال والإرهاب والقصف العدواني بجوارنا ولسنا أمام دولة (إسرائيل) تلتزم بالقوانين بل قطيع من القتلة يتغذون على الدم والاحتلال». كما ذكرت وزارة الخارجية التركية في بيان، أن «على إسرائيل إنهاء هجومها في لبنان على الفور والانسحاب من أراضيه».

(الأناضول، رويترز)

روسيا تدعو الاحتلال إلى الانسحاب من لبنان فوراً

دعت روسيا، أمس الثلاثاء، إسرائيل إلى وقف الأعمال الحربية «فوراً» وسحب قواتها من جنوب لبنان. وقالت الخارجية الروسية في بيان إن «روسيا تدين بشدة الهجوم على لبنان وتدعو السلطات الإسرائيلية إلى وقف الأعمال الحربية فوراً وسحب قواتها من الأراضي اللبنانية وبدء البحث فعلياً عن سبل سلمية لحل النزاع في الشرق الأوسط». كما أعلن المتحدث باسم الكرملين في روسيا، دميتري بيسكوف، أمس، أن موسكو تشعر بقلق بالغ إزاء الأنشطة العسكرية الإسرائيلية في لبنان، فضلاً عن الأنباء عن شن غارة على العاصمة السورية دمشق. وقال بيسكوف: «نشهد معاً أن الأعمال القتالية تتسع من الناحية الجغرافية مما يزيد من التوتر وزعزعة استقرار المنطقة. هذا التوتر مدمر للمنطقة والمناطق المحيطة بها. لا نزال نشعر بقلق بالغ». وذكر أن موسكو على اتصال دائم بدمشق.

(رويترز)

نهر الليطاني... ورطة إسرائيلية متكررة مع كل عدوان

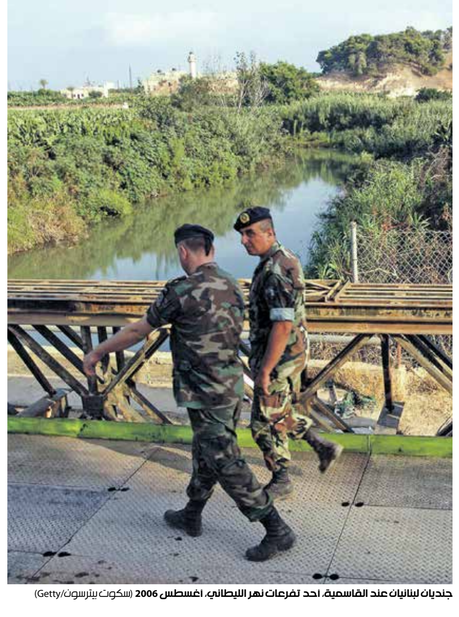
جنديان لبنانيان عند القاسمية، أحد تفرعات نهر الليطاني، أغسطس 2006 (سكوت بيترسون/Getty)

لطالما شكل نهر الليطاني في جنوب لبنان عنواناً رئيسياً في تاريخ الاعتداءات الإسرائيلية طيلة العقود الماضية، نظراً لأهميته الجغرافية والعسكرية

بيروت ـ **بيار عقيقي**

في كل عدوان أو اجتياح إسرائيلي للبنان يحضر إلى الواجهة نهر الليطاني كخط جغرافي أساسي في أي عملية عسكرية يقودها الاحتلال، وهو ما يتكرر في العدوان الحالي على لبنان، إذ ثوالت منذ أيام تصريحات المسؤولين الإسرائيليين بشأنه وسط تركيز على تراجع حزب الله إلى شمال النهر قبل أن ينذر جيش الاحتلال أمس الثلاثاء، سكان الجنوب بعدم التحرك في جنوب نهر الليطاني ليتبع ذلك بعد وقت قصير ما وصفه بـ«البيان العاجل لسكان جنوب لبنان» خصوصاً الواقعة جنوبي النهر وذلك من أجل إخلاء منازلهم «فوراً» و«التوجه فوراً إلى شمال نهر الأولي».

القرى المشمولة بأوامر التهجير هي: بارون وعين إبل ومارون الراس وطيري وحداثا وعيتا الجبل (الرّط) وجميجمية وتولين ودير عامص وبرج قلاويه والبياضة وزبقين وجبال البطم وصربين والشعيتية والكنيسة والحنية ومعركة والغندورية ودير قانون مالكية الساحل والبرج الشمالي وإبل السقي وصريفا ودير قانون النهر والعباسية والرشيدية وعيترون، فضلاً عن مدينة بنت جبيل، وتنبسط هذه القرى على مسافات تتراوح بين صفر كيلومتر إلى نحو 20 كيلومتراً من الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، في القطاعات الشرقية والوسطى والغربية، للجهة المقابلة لمزارع شبعا وإصبع الجليل والجليل الأوسط. وهي مناطق تضاريسها صعبة عسكرياً على الإسرائيليين. أما نهر الأولي فيقع شمالي مدينة صيدا، ويُشكّل فاصلاً طبيعياً بين قضاء الشوف في محافظة جبل لبنان، وقضاء صيدا. ويبعد نهر الأولي نحو 60 كيلومتراً عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، ونحو 30 كيلومتراً شمال نهر الليطاني. ويعني ذلك أن للاحتلال نوايا أكبر من مجرد «عملية برية محدودة».

ينبع نهر الليطاني من ينابيع العليق على علو ألف متر في غرب قضاء بعلبك، ويعبر سهل البقاع، قبل الانحراف غرباً، باتجاه ساحل البحر المتوسط، شمال مدينة صور. ويبلغ طول مجرى الليطاني 170 كيلومتراً، وهو أكبر نهر في لبنان، من أصل 16 نهراً، تبلغ المساحة الكلية لحوض الليطاني حوالي 850 كيلومتراً مربعاً، ويقطنه نحو 200 ألف نسمة، 75% من الطائفة الشيعية، في حين يتوزع الـ25% المتبقية على المسيحيين والسنّة والدروز.

ويعود سبب التركيز الإسرائيلي على نهر الليطاني إلى تداخل عاملين، الأول، هو المسافة بين النهر والحدود الجنوبية للبنان مع فلسطين المحتلة، التي تتراوح بين 25 و30 كيلومتراً، علماً أن زاويته الجنوبية الشرقية، لا تبعد أكثر من خمسة كيلومترات عن مستوطنة المطلة الإسرائيلية في إصبع الجليل المقابلة لبلدة كفركلا اللبنانية الواقعة في القطاع الشرقي من الجنوب اللبناني. أما العامل الثاني فيرتبط بالمدى الجغرافي للصواريخ اللبنانية والفلسطينية التي طاولت الاحتلال، منذ عام 1969 وما بعدها.

في السياق، هدف الاجتياح الإسرائيلي للبنان في 14 مارس/آذار 1978، إلى إبعاد المقاتلين اللبنانيين والفلسطينيين إلى شمال نهر الليطاني، حتى أن الجيش الإسرائيلي أطلق تسمية «عملية الليطاني» على اجتياحه. وفي عام 1982، تجاوز الاحتلال النهر، وصولاً إلى العاصمة بيروت، محققاً بالنسبة إليه أهدافاً أكثر من مجرد إبعاد مسلحين إلى شمال نهر الليطاني، بل تمثلت في إخراج أكثر من 14 ألف مقاتل فلسطيني من لبنان في سبتمبر/أيلول 1982.

أهمية نهر الليطاني

وبعد عام 1982، بات نهر الليطاني، في زاويته الجنوبية الشرقية، وصولاً إلى قضاء جزين، جزءاً من الشريط الحدودي «الحزام الأمني بحسب تسمية الاحتلال» الذي أنشأته إسرائيل، مما جعل باقي مناطق جنوب نهر الليطاني «آمنة» نسبياً للمستوطنات الشمالية في فلسطين المحتلة. غير أنه بعد الانسحاب الإسرائيلي في عام 2000، وقبل عدوان صيف 2006، تراجع الحديث عن نهر الليطاني. لكن خلال العدوان، ومع إعلان الاحتلال نواياه في الوصول إلى نهر الليطاني، لإبعاد حزب الله إلى شمال النهر، عادت أهميته بالنسبة لإسرائيل، حتى إنهاء العدوان بالقرار 1701، الذي نص في الفقرة الثانية من بنده الثامن على «اتخاذ إجراءات أمنية تمنع استئناف العمليات الحربية، خصوصاً إقامة منطقة بين الخط الأزرق (الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة في عام 2000 بعد الانسحاب الإسرائيلي من لبنان) والليطاني خالية من أي مسلحين أو ممتلكات أو أسلحة، غير تلك التي تنشرها في المنطقة الحكومة اللبنانية وقوة الطوارئ الدولية (يونيفيل)».

وعلى الرغم من أن الاحتلال لم يحترم القرار 1701، بخرقه السيادة اللبنانية أكثر من 30 ألف مرة، بين عامي 2006 و2024، فإن حزب الله احترم الشق المتعلق بعدم استهداف إسرائيل، رغم انتشار الحزب جنوبي نهر الليطاني. غير أنه بعد بدء المواجهات بين الحزب والاحتلال في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، بعد يوم على بدء طوفان الأقصى في غزة، عاد الحديث عن نهر الليطاني، في سياقات تطبيق القرار 1701، وإبعاد حزب الله عن الشمال، حسبما طلبت إسرائيل. وكان الأمين العام للحزب، حسن نصرالله الذي اغتيل يوم الجمعة الماضي، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، قد ذكرا في الأشهر الماضية، أنه من «الأسهل نقل الليطاني إلى الحدود (مع فلسطين المحتلة)، بدلاً من نقل المقاومة إلى وراء النهر»، وذلك خلال المفاوضات التي قادها المبعوث الأميركي إلى لبنان، عاموس هوكشتاين. وفي يونيو/حزيران الماضي، كشف الإعلام الإسرائيلي أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طلب من هوكشتاين نقل «رسالة محددة» إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال اللبنانية نجيب ميقاتي، مفادها «إما انسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني وإما الحرب». وبعد اتساع نطاق الاعتداءات الإسرائيلية على لبنان، بدءاً من 23 سبتمبر/أيلول الماضي، وصولاً إلى الإعلان عن «عملية برية محدودة في لبنان»، بات نهر الليطاني محور النقاشات العسكرية مجدداً.

المقاييس العسكرية للنهر

في المقاييس العسكرية، تتنوع الأراضي الواقعة جنوبي الليطاني، فهي مناطق سهلية، خصوصاً تلك المنتشرة على طول الساحل في القطاع الغربي، من مدينة صور باتجاه الحدود جنوباً، بينما تُصبح أكثر وعورة بفعل تعدد الهضاب والتلال والجبال الصخرية، من القطاع الأوسط باتجاه القطاع الشرقي. وفي الحسابات العسكرية التقليدية، فإن الخط الساحلي أسهل للدبابات، وهو ما اعتمده عملياً الإسرائيليون في اجتياحي 1978 و1982. أما في العمق، فإنه على الرغم من وجود بعض الطرقات السهلية في القطاعين الأوسط والشرقي تُسهّل مسيرة الآليات المقتحمة، لكن العوائق الطبيعية تسمح للمدافعين في ضرب المتقدمين. والمثال على ذلك، ما حصل في وادي الحجير في قضاء النبطية، حين تقدم رتل دبابات إسرائيلي، من نوع ميركافا، بغية الوصول إلى مجرى الليطاني من جهته الجنوبية الشرقية، لكن حزب الله تمكن من صدّ الرتل اعتماداً على الطبيعة الجغرافية للوادي، وذلك في 12 أغسطس/آب 2006.

ومنذ 8 أكتوبر 2023، أظهرت غارات الاحتلال وقصفه المدفعي خصوصاً على المناطق الممتدة من سفوح مزارع شبعا باتجاه القطاع الأوسط، حاجته إلى رفع وتيرة الاستهدافات لتلك المناطق، إثر إعلانه عن «التوغل البري المحدود». لحاجته إلى غطاء ناري واسع، يعبّد الطريق لأي توغّل ميداني.

تعهد غالانت

تطرق وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت (الصورة) في 7 ديسمبر/كانون الأول 2023، إلى موضوع إبعاد حزب الله إلى شمال نهر الليطاني، خلال لقائه رؤساء المستوطنات الواقعة في الشمال الفلسطيني المحتل على الحدود اللبنانية. وتعهّد في حينه، أن المستوطنين «لن يعودوا إلى ديارهم إلا بعد دفع حزب الله إلى شمال نهر الليطاني». وأوضح يومها أن إسرائيل تأمل في حل ذلك بالدبلوماسية والا فستستخدم العمل العسكري.

سياسة

يفضح العدوان الإسرائيلي على لبنان، مجدداً، تراجع الدور الفرنسي في المنطقة، لا سيما في بلد ظلّ تاريخياً يرى نفسه محمياً من الفرنسيين، وهو تراجع يعود إلى ظروف وأسباب عدة، وإلى ما قبل العدوان، حيث بات ينحصر بتقديم «الدعم المعنوي»

الدعم الفرنسي... معنوي

العدوان يفضح مزيداً من تراجع نفوذ باريس

بارو في بيروت، 30 سبتمبر (أنور عمرو/فرانس برس)

بيروت ـ داليا قانصو، ريتا الجمّال

لم تهدأ الدبلوماسية الفرنسية، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لتجنيب لبنان عدواناً جديداً على غرار حرب يوليو/تموز 2006، لكنها لم تفلح في تحقيق أي اختراق لأسباب عدة، ليس فقط بما يتعلق بمحدودية التأثير الفرنسي تحديداً على إسرائيل بل لأن قرار العدوان كان متخذاً وتطبيقه ينتظر ساعة الصفر. ولم تر باريس، كما بدا واضحاً من التصريحات المعلنة لمسؤوليها على الأقل، نافذة لإمكانية تغيير موازين القوى في المنطقة، من خلال الحرب، وذلك على عكس واشنطن. ورغم ذلك، دفعت دوائر القرار في فرنسا، بشدّة، طوال الأشهر القليلة الماضية، لتهدئة في لبنان، تراعي المصالح الإسرائيلية، وسط إمكانية وجدتها باريس سانحة لفرض شروط متعلقة بالقرار الأممي 1701، الصادر إثر عدوان 2006، لا سيما لجهة تعزيز القوات الأممية المؤقتة في لبنان (يونيفيل)، وإبعاد مقاتلي حزب الله إلى شمال الليطاني، ونشر وتعزيز قوات الجيش اللبناني على الحدود. وذهبت باريس، أبعد من الطرح الأميركي، في مبادرة لها، بالمسافة التي اقترحتها لإبعاد حزب الله عن حدود فلسطين المحتلة، وحتى بحصر مبادرتها بالشق الأمني، فيما ربطته واشنطن بمحفزات اقتصادية.

رغم ذلك، بقيت الدبلوماسية الفرنسية المتعلقة بالصراع المستجد بين لبنان وإسرائيل، تدور حول نفسها، في ظلّ استبعاد إسرائيلي متعمد لها، يقوم أساساً على عدم الثقة الإسرائيلية بالمطلق بالفرنسيين، ورفض منحهم أي دور في أي مفاوضات للتسوية مع لبنان. ويأتي ذلك، وسط تصميم تل أبيب، وحكومتها المتطرفة، على استغلال حرب غزة ولبنان، لإعادة رسم خريطة جديدة للنفوذ والهيمنة في المنطقة، تعكس تفوقها العسكري. علماً أن الملف اللبناني، الذي حرصت فيه فرنسا على إبقاء قنوات حوار مفتوحة مع حزب الله، رغم عدم قدرتها على التأثير عليه، أصبح في نظر الكثيرين منذ سنوات، ممسوكاً جيداً من قبل الأميركيين. ولا يسع فرنسا سوى «تقديم الدعم» للبنان، وتحشيد الأوروبيين لتقديم المساعدات، وهو ما كان واضحاً في كلام وزير الخارجية الفرنسي الجديد جان نويل بارو من بيروت، أول من أمس الاثنين، بقوله إن «زيارته للبنان هي لتوجيه الدعم والتضامن للبنانيين، مع تقديم مساعدة إنسانية ملموسة وتوجيه رسالة تضامن مع مواطنينا الذين هم أكبر جالية فرنسية في الشرق الأوسط، ومواصلة جهودنا لوقف العمليات العدائية والتوصل إلى تسوية دبلوماسية»، متحدثاً عن «مبادرة لا تزال على الطاولة من الرئيسين إيمانويل ماكرون وجو بايدن، وانضم إليها عدد من الدول». واعتبر بارو أن «شروط الحلّ الدبلوماسي الدائم معروفة منذ زمن طويل، وتتمثل بالسعي إلى تطبيق القرار 1701 فورا من خلال وقف الأعمال العدائية على جانبي الحدود ووقف إطلاق النار، وانتشار الجيش اللبناني جنوب الليطاني، وانسحاب المسلحين من جانب الحدود وتعزيز قدرات القوات الدولية والوصول إلى حلّ حول الحدود البرية، وذلك ليس بمستحيل في حال وجدت الارادة السياسية من كلا الجانبين». وفي السياق، قال مصدرٌ مقرّبٌ من رئيس البرلمان نبيه بري لـ«العربي الجديد»، إنّ «زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو، لم تحمل أي جديد، باستثناء تأكيد استمرار المبادرة الفرنسية الأميركية والمدعومة دولياً وعربياً، وتأكيد أهمية الحلّ الدبلوماسي، وأنه لا يزال ممكناً، كما كان هناك تشديد على دعم فرنسا للبنان، ووقوفها إلى جانب الشعب اللبناني خصوصاً إنسانياً إضافة إلى تعزيز دعم الجيش اللبناني للقيام بمهامه في هذه الظروف الدقيقة». وأشار المصدر إلى أنّ «كل الحراك سواء الفرنسي أو الأميركي والعربي لن يؤدي إلى أي نتيجة طالما أنّ حكومة الاحتلال ترفض جميع المساعي وتواصل عدوانها على لبنان، وارتكابها مجازر يومية بحق المدنيين، من هنا قلنا ونكرّر دعوتنا إلى فرنسا وشركائها بالحديث مع إسرائيل وليس مع لبنان، لأن الحكومة اللبنانية ورئاسة مجلس النواب وحتى حزب الله كانوا متجاوبين، وأعربوا عن التزامهم بالقرار 1701، ولم يضعوا العراقيل، في حين أن العدو هو من يواصل العرقلة لأن نياته واضحة بالحرب». ولا تبدو فرنسا قادرة على أكثر من تقديم الدعم الكلامي، في ظلّ ما يواجهه لبنان اليوم من عدوان إسرائيلي جوي وبرّي، بعدما استنفدت كل محاولاتها للتهدئة، واستمر دورها في التراجع على حساب إمساك واشنطن بالملف اللبناني منذ سنوات وتسخير مبعوث أميركي خاص هو عاموس هوكشتاين، الذي كان يدير ملفي ترسيم الحدود البحرية والبرّية بين الاحتلال ولبنان، قبل الحرب، وتمكن من إنجاز اتفاق ترسيم بحري أصبح الإسرائيلي اليوم يراه «مجحفاً» في ظلّ فائض القوة الذي بات يشعر به بعد توجيهه ضربات موجعة لحزب الله، خلال الأشهر الأخيرة، واعتبر أنه توّجها باغتيال الأمين العام للحزب حسن نصرالله بضربة على الضاحية الجنوبية لبيروت، الأسبوع الماضي، فضلاً عما أعيد إحياؤه في دولة الاحتلال، من مطامع تجاه لبنان، وحدوده، في ظلّ الحرب.

ويعود الفشل الفرنسي في التقدم بمبادرات للحل أو التهدئة، بالأساس، لعدم ثقة جميع الأطراف المتصارعة بالدور الفرنسي، وإذا ما عاد يمكن لباريس أن تكون لها أي رافعة في المنطقة. كما أن هناك قلّة ثقة تاريخية لدى إسرائيل بسياسة فرنسا في الشرق الأوسط، رغم تقلص نفوذ «المستعربين» في الدبلوماسية الفرنسية، منذ نهاية عهد الرئيس الراحل جاك شيراك، وحلول المدعومين من اللوبي اليهودي مكانهم. وفي لبنان أيضاً، إدراك رسمي وسياسي للدور الفرنسي المتراجع فيه، والذي فقد المقدرة على صناعة القرار، من دون الحديث عن أزمة الرئاسة الفرنسية الحالية في الداخل الفرنسي نفسه، فيما كان حلفاء باريس التاريخيون في لبنان، قد أعادوا صياغة تحالفاتهم منذ مدة، ولاسيما بعد اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري (2005)، في الفلك الأميركي الخليجي. كما أن فرنسا، التي تنادي بشكل أساسي بتعزيز دور الجيش اللبناني في الجنوب، لا تستطيع حتى في هذا البند «السيادي» فرض رؤيتها لجهة تسليح هذا الجيش، وهو ملف تتحكم فيه الولايات المتحدة.

وأثارت فرنسا محادثات مبكرة خلال الحرب الحالية، منذ أكتوبر 2023، حول تعزيز الجيش اللبناني على الحدود مع إسرائيل، رغم إدراكها لأهمية «القرار السياسي» في هذا الشأن، وأبدت استعداداً بحسب تصريحات لمسؤولين فيها، لعقد مؤتمر دولي خاص بالجيش اللبناني. وجاء ذلك بالتزامن مع إجراءاتها اتصالات متعددة المحاور للتهدئة، علماً أن حزب الله لم يتجاوب مع أي من اتصالاتها، التي حثّته على وقف إطلاق النار «إسناداً لغزة» وفق توصيفه لتبادل النار مع إسرائيل عبر الحدود منذ الثامن من أكتوبر، رغم بقاء قنوات الحوار مفتوحة بين باريس والحزب، وهو مأخذ لخصومه على الإليزيه.

وكان الوضع أشد توتراً بين إسرائيل وفرنسا، لا سيما أن باريس، ورغم التحركات السياسية الداخلية القوية التي قامت بها لقمع ما تسميه «معاداة السامية»، وقطع التمويل لوكالة «أونروا»، لا تعد مبيعاتها العسكرية لإسرائيل السنوية ذات قيمة، مقارنة بالجسر الجوي المفتوح الذي تسيّره الولايات المتحدة لإسرائيل منذ الحرب (تبيع فرنسا سنوياً أسلحة لدولة الاحتلال بحوالي 20 مليون يورو). وبالنسبة لحكومة بنيامين نتنياهو، فإن الموقف الفرنسي، بعد الهجوم الذي نفّذته حركة حماس على مستوطنات غلاف غزة، في السابع من أكتوبر الماضي، كان «عدائياً»، إذ بينما أبدى ماكرون دعماً كاملاً لإسرائيل في الشهر الأول من الحرب، إلا أنه كان حريصاً بعد ذلك، على انتقاد العنف الإسرائيلي المفرط في غزة، وصولاً إلى محادثته التي وصفت بالمتوترة جداً مع نتنياهو الأسبوع الماضي، مع تصاعد الحرب مع لبنان.

وفي يونيو/تموز الماضي، رفض وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، مبادرة فرنسية لتخفيف التوتر على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، والتي كانت تقوم على إنشاء مجموعة اتصال مع الولايات المتحدة وباريس، وقال علناً إنه «بينما نقاتل في حرب عادلة، نحمي فيها شعبنا، فإن فرنسا اعتمدت سياسات معادية لإسرائيل، متجاهلة الفظائع التي قامت بها حماس». وجاء حينها الاقتراح الفرنسي بإنشاء مجموعة اتصال ثلاثية (الولايات المتحدة، فرنسا، وإسرائيل)، لمتابعة وضع «خريطة طريق» لتهدئة التوتر مع لبنان، على سكة التنفيذ، بعدما كانت باريس في فبراير/شباط الماضي، قد قدّمت خطة لإنهاء الأعمال العدائية بين حزب الله وجيش الاحتلال، تلحظ تراجع حزب الله 10 كيلومترات عن الحدود، مع وقف إسرائيل لهجماتها على الجنوب اللبناني حينها، والدخول في مفاوضات لترسيم الحدود. ولم تعلن دولة الاحتلال علناً رفضها لخطط تسوية معينة مطروحة، رغم ما هو معروف من صعوبة الشروع في أي مفاوضات لترسيم الحدود مع لبنان، في الداخل الإسرائيلي، لاسيما في ظلّ حكومة يمينية متطرفة واستيطانية بامتياز، تدفع لتوسعة الحرب، لمنع تقديم أي تنازلات. وفي ذلك الوقت، كان التسريب عن المقترح الأميركي للحل، يقضي بتراجع حزب الله سبعة كيلومترات فقط، علماً أن الردود التي قدّمها حزب الله أيضاً للفرنسيين، كانت بدورها حاسمة، لجهة ربط أي مباحثات تهدئة بوقف العدوان على غزة. ورأى مارك دوبوفيتز، رئيس مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات، البحثية في واشنطن، والتي تعد أبحاثها متماهية مع صقور السياسة الخارجية في واشنطن، وإسرائيل، في تقرير نشر في يونيو/حزيران الماضي، أن «إسرائيل ليس لديها أي سبب للثقة بالرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حول لبنان، عندما تغيرت مشاعره بشأن حرب غزة سريعاً». وبرأيه، فإن «الاستثمار الفرنسي، والضعف الفرنسي، في لبنان، يجعلان ماكرون أكثر ميلاً للانصياع لرغبات حزب الله»، من وجهة نظره.

من جهته، قال الكاتب السياسي اللبناني جورج علم لـ«العربي الجديد»، إنّ «الحراك الدولي أصبح جزءاً من معادلة دولية عربية ترتكز على تنفيذ مضمون البيان المشترك الصادر عن دول قطر وأستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والسعودية والإمارات العربية المتحدة والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية، والذي يرتكز على وقف إطلاق نار فوري لمدة 21 يوماً افساحاً في المجال للدبلوماسية سعياً للوصول إلى تسوية تتماشى مع القرار 1701، وتفضي إلى التطبيق الفوري لقرار مجلس الأمن رقم 2735 بشأن وقف إطلاق النار في غزة».

ولفت إلى أن رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو بات معروفاً برفض البيان وهو يريد أن يجري ترتيبات أمنية في الجنوب وفق المصالح الإسرائيلية، لكن يبقى السؤال الكبير، حول مدى قدرة المقاومة على ردع أي اجتياح إسرائيلي للجنوب وموازين القوى الإقليمية ضمن الصراع ما بين إيران من جهة وأميركا وإسرائيل من جهة أخرى.

اتهمت حكومة نتنياهو باريس بانتهاج سياسة عدائية

أثارت فرنسا محادثات مبكرة حول تعزيز الجيش اللبناني

تقرير

مخيم عين الحلوة في دائرة القصف الإسرائيلي

محاولة اغتيال منير المقدح

نفّذت إسرائيل غارة في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في لبنان، مستهدفةً القيادي في حركة فتح منير المقدح

بيروت ـ ريتا الجمّال

شمل الاحتلال الإسرائيلي، في اليومين الماضيين، المخيمات الفلسطينية في دائرة اعتداءاته على لبنان، وذلك بعدما شنّ غارة، فجر أمس الثلاثاء، استهدفت منزلاً تردد أنه تابع للواء منير المقدح، مسؤول فرع لبنان بكتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح، في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في صيدا، جنوبي لبنان. وعلى الرغم من فشل محاولة الاغتيال، غير أن ستة فلسطينيين على الأقل، استشهدوا، بينهم حسن، نجل المقدح، وزوجته. وسبق للاحتلال أن اغتال القيادي في كتائب شهداء الأقصى، خليل المقدح، شقيق منير، في 21 أغسطس/آب الماضي، في مدينة صيدا، خارج المخيم. كما اغتال الاحتلال، يوم الأحد، قائد حركة حماس في لبنان، فتح شريف أبو الأمين، مع زوجته وابنه وابنته، وذلك في مخيم البص، في قضاء صور، جنوبي لبنان. وعلى الرغم من الاستهدافات الإسرائيلية لقياديين فلسطينيين في لبنان، منذ بدء المواجهات في 8 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، كانت عمليتا الاغتيال في البص وعين الحلوة الاستهدافين الأولين لمخيمات فلسطينية في لبنان. مع العلم أنه في 9 أكتوبر الماضي، قتلت إسرائيل عناصر فلسطينية على الحدود مع لبنان. وتكرر الأمر أكثر من مرة، خصوصاً مع إصدار كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، بيانات عدة، تمحورت حول إطلاقها الصواريخ من جنوب لبنان، باتجاه مواقع إسرائيلية في فلسطين المحتلة. وفي 2 يناير/كانون الثاني الماضي، اغتال الاحتلال، نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس صالح العاروري، في الضاحية الجنوبية لبيروت، في ترسيخ لضرب القيادات والشخصيات العسكرية والسياسية الفلسطينية في لبنان، إلى جانب قيادات حزب الله.

حول ذلك، قال أمين سرّ قيادة منطقة صيدا لحركة فتح اللواء ماهر شبايطة لـ«العربي الجديد»، إن «العدو الإسرائيلي يبحث عن أي مبرّر للاغتيالات، لكنها المرة الأولى، منذ بدء الحرب مع العدو في 8 أكتوبر، التي يطاول فيها القصف داخل مخيم عين الحلوة، علماً أنّ محاولتين حصلتا سابقاً، في عمليتي اغتيال، لكن بجانب المخيم وليس داخله». وأشار شبايطة إلى أننا «معتادون على إجرام العدو ومجازره لكن لا مبرر أساساً لضرب المخيم، فهو يحتوي فقط على أسلحة خفيفة، لا دبابات ولا راجمات ولا مدافع، ويقع ضمن سلطة الدولة اللبنانية، عدا عن أن فيه العديد من العائلات والأطفال وحتى النازحين الذين أتوا من الجنوب بشكل خاص، وفيه مؤسسات اجتماعية لخدمة شعبنا وغير ذلك». ولفت شبايطة إلى أن «العدو يريد زعزعة المخيم تحت شعار الاغتيالات»، مشيراً إلى أن «آخر عدوان على داخل المخيم كان في حرب يوليو/تموز 2006».

أما الأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري، النائب أسامة سعد، فاعتبر في حديثٍ لـ«العربي الجديد»، أنه «لا يمكن استبعاد أيّ عمل إسرائيلي إجرامي بحق شعبنا اللبناني أو الفلسطيني، هو ليس الأول ولن يكون الأخير، سواء باستهداف مخيم عين الحلوة أو باقي المخيمات الفلسطينية أو مدينة صيدا التي تعرّضت لمجزرة في عين الدلب (الأحد الماضي) حيث سقط أكثر من 45 شهيداً، وعددٌ كبيرٌ من الجرحى، ولا يزال هناك مفقودون تحت الأنقاض». وأضاف سعد: «سبق أن قلت منذ بدء عملية طوفان الأقصى (في 7 أكتوبر الماضي)، وفتح الجبهة اللبنانية، إن صيدا ومخيماتها وكل المخيمات في لبنان، ليست خارج دائرة الاستهداف الإسرائيلي وهذا طبيعي، فالمشروع الصهيوني هدفه الأساسي تصفية القضية الفلسطينية».

وأضاف: «لذلك يستهدف العدو الإسرائيلي المكوّن الفلسطيني أينما كان، في غزة استهدفه بحرب الإبادة والجرائم والمجازر المستمرة والمتواصلة، وبالضفة الغربية أيضاً يستهدف الشعب الفلسطيني وفي أراضي 48 يتعامل معهم بصفتهم مواطنين درجةً ثالثة». وأشار سعد إلى أن «العدو يسعى لإقامة الدولة اليهودية وهذا قرارٌ اتخذه الكنيست الإسرائيلي بأن إسرائيل دولة اليهود في العالم ويرفض كل المكونات الأخرى ووجودها، وبالتالي، فإنّ استهدافه للمخيمات هو بهدف إسقاط حق العودة ومطالبة الشعب الفلسطيني بحق العودة إلى بلاده».

وتابع سعد: «نتوقّع من العدو كل شيء، لكن ما لا نتوقّعه هو الصمت العربي عن هذه الجرائم وعدم اتخاذ أيّ اجراء بحقه لردعه أو أقلّه لمحاولة ردعه». وحول التخوف من تفجّر المخيمات الفلسطينية، رأى أنه «حصلت محاولات عدة لتفجير الأوضاع في مخيم عين الحلوة تحديداً، لكننا نبذل جهوداً ليلَ نهار لمنع حدوث ذلك وجهودنا تنجح إلى حدٍّ كبير، لكن علينا أن نبقى متيقظين، وهناك تعاون من الفصائل جميعها كي نمنع الخطر بأن يتمدّد، ولكن إذا حصل ذلك يكون جزءاً من المشروع الإسرائيلي لضرب القضية الفلسطينية، لكن حتى الآن فإنّ الإخوة الفلسطينيين متجاوبون وهم متنبّهون لهذا الخطر». وشدّد سعد على أن «لا أحد يفكّر في أنه سيكون خارج الخطر من قبل العدو الإسرائيلي، لذلك نحن ندعو للصمود ولتتخذ الدول العربية إجراءات جدية، لا نراها الآن، لدعم نضال الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة ولردع العدوان».

ماهر شبايطة: العدو يريد زعزعة المخيم عبر الاغتيالات

أسامة سعد: استهداف المخيمات هو بهدف إسقاط حق العودة

مخيم عين الحلوة في صيدا، 1 أكتوبر 2024 (محمود زيات/فرانس برس)

شرق غرب

قتلى بهجومين في إيران

ذكرت وكالات أنباء إيرانية، أمس الثلاثاء، أن هجومين منفصلين، في مدينتين جنوب شرقي إيران أوديا بحياة 6 عسكريين ومسؤولين محليين في محافظة سيستان وبلوشستان الإيرانية جنوب شرقي البلاد. وأفادت وكالة ركنا الإيرانية (مستقلة) بأن «هجوماً إرهابياً مسلحاً» على مدرسة في مدينة بنت في المحافظة، خلّف 4 قتلى، 3 منهم عسكريون، بينهم قائد قوات التعبئة التابعة للحرس الثوري في المدينة الضابط برويز كدخدايي، ورئيس المجلس البلدي للمدينة يوسف شيراني. كذلك أودى هجوم مسلح آخر على سيارة للشرطة الإيرانية في مدينة خاش في محافظة سيستان وبلوشستان إلى مقتل عنصرين من الشرطة، وفق التلفزيون المحلي.

(العربي الجديد)

إيداع أمني جزائري سابق السجن

أودعت السلطات الجزائرية، أمس الثلاثاء، المدير العام السابق للأمن العام (الشرطة) فريد زين الدين بن الشيخ، السجن بعد فترة كان يخضع فيها إلى نظام الرقابة القضائية منذ إقالته في 8 يونيو/حزيران الماضي، بعدما وجهت إليه تهماً تخص المساس بالأمن وتسريب معلومات إلى نشطاء جزائريين مقيمين في الخارج.

(العربي الجديد)

سيول تهدّد بيونغ يانغ

حذر الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول (الصورة)، أمس الثلاثاء، خلال الاحتفال بالذكرى السنوية لتأسيس الجيش من أن نظيره الكوري الشمالي، كيم جونغ أون، سيعرّض نظامه للخطر في حال استخدم الأسلحة النووية ضد سيول. وقال يون في قاعدة سيول الجوية: «إذا حاولت كوريا الشمالية استخدام الأسلحة النووية، فإنها ستواجه رداً حازماً وساحقاً من جيشنا».

(فرانس برس)

خطة ديمقراطية لضرب ترامب

كشف تقرير لوكالة أسوشييتد برس، أمس الثلاثاء، منح الثري الأميركي، ديفيد شتاينغلاس، المؤيد للحزب الديمقراطي 3300 دولار للمستقل اليميني المتطرف لمنصب حاكمية ولاية ويسكونسن الأميركي، توم ليجر. وذكر التقرير أن خطوة شتاينغلاس، تندرج في سياق خطة لتعزيز الديمقراطيين وسحب الأصوات من الجمهوريين، لافتاً إلى أن الشركات الديمقراطية والمانحين عملوا على تثبيت العديد من المرشحين اليمينيين المستقلين في سباقات الكونغرس، ما يمكن أن يعقد جهود الجمهوريين لاستعادة مجلس الشيوخ.

(أسوشييتد برس)

دوريات لبكين في بحر الصين الجنوبي

ذكرت وسائل إعلام صينية رسمية، أمس الثلاثاء، أن الجيش الصيني أجرى دوريات لتعزيز الاستعداد القتالي في مناطق من بحر الصين الجنوبي على مدى يومي الاثنين والثلاثاء الماضيين، في تمديد لمناورات عسكرية نادراً ما تجرى في المنطقة انطلقت في مطلع الأسبوع الحالي. وبحسب التقارير، هدفت المناورات إلى تحسين القدرات القتالية.

(رويترز)

عودة استهداف السفن بعد توعّد الحوثيين بالتصعيد

تشهد الجبهة اليمنية في إطار مساندة جماعة الحوثيين لفلسطين التي بدأت في نوفمبر/ تشرين الثاني بعد «طوفان الأقصى»، تصعيداً بدا واضحاً خلال الأيام الأخيرة مع بدء الحرب الإسرائيلية على لبنان. واستؤنفت الهجمات على سفن تجارية في البحر الأحمر، حيث يشن الحوثيون هجمات ضد السفن المرتبطة بإسرائيل والولايات المتحدة وبريطانيا، إذ أصيبت سفينتان بهجومين منفصلين قبالة سواحل اليمن، بعد أسابيع على آخر استهداف من هذا النوع.

وجاءت الحادثتان بعد وقت قصير من إعلان الجماعة استهداف مواقع عسكرية إسرائيلية في تل أبيب وإيلات بطائرات مسيّرة، وبعد يوم من إعلان الجماعة نفسها إسقاط مسيّرة أميركية من طراز «أم كيو 9» في محافظة صعدة شمالي اليمن، والتي أعقبت غارات إسرائيلية، الأحد الماضي، على الحُديدة غربي البلاد. ويبدو أن الحوثيين قد دخلوا على خط المواجهة بين حزب الله وإسرائيل، بعد إعلان تصعيد عملياتهم ضد الاحتلال، فيما أعلن مكتب وزير الأمن الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، أن الأخير ناقش مع نظيره الأميركي لويد أوستن، في اتصال هاتفي، «التهديدات المتواصلة من إيران ووكلائها في العراق واليمن وسورية».

وأفادت «يو كاي أم تي أو» التي تديرها البحرية الملكية البريطانية، بإصابة سفينتين بهجومين منفصلين، أمس، قبالة سواحل اليمن. في الهجوم الأول، قالت الوكالة إن «سفينة أصيبت بضربة طائرة مسيّرة، وتم ثقب خزان الصابورة رقم 6»، مضيفة أن السفينة نفسها التي كانت تبحر على بعد 64 ميلاً بحرياً (118 كيلومتراً) شمال غربي الحُديدة تعرضت لتهديد في وقت سابق الثلاثاء، مشيرة إلى رصد أربعة انفجارات على مقربة منها. وفي وقت لاحق، أفادت الوكالة نفسها بإصابة سفينة بصاروخ في هجوم جديد قبالة مدينة الحُديدة، مؤكدة أنها «أصيبت بأضرار. كل أفراد الطاقم سالمون». ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الحادثتين، علماً أن آخر هجوم شنه الحوثيون على سفينة تجارية كان في الثاني من سبتمبر/أيلول الماضي، وهي السفينة «بلو لاغون 1» وذلك بعدد من الصواريخ والطائرات المسيّرة. يذكر أن الحوثيين استهدفوا أكثر من 80 سفينة تجارية بالصواريخ والمسيّرات منذ بدء الحرب على غزة في أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وقد استولوا على سفينة واحدة وأغرقوا اثنتين في إطار حملتهم التي أسفرت أيضاً عن مقتل أربعة من البحارة. وتم اعتراض صواريخ ومسيّرات أخرى من قبل تحالف تقوده الولايات المتحدة في البحر الأحمر، أو فشلت في أن تصل إلى أهدافها، والتي شملت سفناً عسكرية.

في موازاة ذلك أعلنت جماعة الحوثيين، أمس، تنفيذ عمليتين عسكريتين بطائرات مسيّرة استهدفتا مدينتي يافا وإيلات وسط فلسطين المحتلة، مشيرة إلى تحقيق «أهدافهما بنجاح». وذكر المتحدث العسكري للجماعة يحيى سريع، أن «القوات المسلحة اليمنية (التابعة للحوثيين) قصفت هدفاً عسكرياً للعدو الإسرائيلي في منطقة يافا المحتلة بطائرة مسيرة من نوع يافا». وأضاف في بيان متلفز أن القوات استهدفت «أهدافاً عسكرية في منطقة أم الرشراش (إيلات) بأربع طائرات مسيرة من نوع صماد 4»، لافتاً إلى أن الجماعة تحيي المجاهدين بفلسطين ولبنان لدفاعهم عن الأمة ضد العدوان الإسرائيلي الأميركي ومخططاته الهادفة لإخضاع كل البلدان والشعوب». وأول من أمس الاثنين، قالت الجماعة إنها ستصعد عملياتها العسكرية ضد إسرائيل رداً على هجماتها على اليمن، وذلك بعد يوم من مقتل خمسة أشخاص على الأقل وإصابة 57 آخرين بجروح بعدما شنّ الجيش الإسرائيلي، الأحد الماضي، غارات جوية على ميناءين ومحطتي كهرباء في محافظة الحُديدة. وقال سريع حينها، إنه «سيتم الرد على عدوان الحُديدة بتصعيد العمليات العسكرية ضد العدو الإسرائيلي المجرم خلال الفترة المقبلة». كذلك أعلن المتحدث العسكري باسم الجماعة، في بيان، أول من أمس، إسقاط طائرة أميركية مسيّرة من نوع «أم كيو 9» أثناء «تنفيذها مهام عدائية في أجواء محافظة صعدة، وهي الحادية عشرة التي تتمكن دفاعاتنا الجوية من إسقاطها من هذا النوع خلال معركة الفتح الموعود والجهاد المقدس». من جهتها ذكرت قناة «المسيرة» التابعة للحوثيين، أنه تم توثيق حطام الطائرة، من دون تفاصيل. ونقلت «فرانس برس» عن مسؤول أميركي، أول من أمس، أن مُسيرة أميركية من طراز «أم كيو-9 ريبر»، «أسقطت». وأضافت الوكالة أن هذه هي المرة الثانية في شهر سبتمبر التي يؤكد فيها مسؤول أميركي فقدان واحدة من المسيّرات التي تُستخدم للاستطلاع وتنفيذ ضربات. وقال المسؤول في وزارة الدفاع «تم إسقاط طائرة أ كيو-9»، من دون تقديم مزيد من التفاصيل، لكنه أشار إلى أن الحوثيين مسؤولون عن ذلك. وأضاف أن «هذا أحدث مثال على السلوك الخبيث والمتهور من قبل الحوثيين المدعومين من إيران والذي يهدد الاستقرار الإقليمي».

(فرانس برس، رويترز، الأناضول)

استهدف الحوثيون بطائرات مسيّرة مدينتي يافا وإيلات

عقب الغارات الإسرائيلية على الحُديدة، أول من أمس (محمد حمود/الأناضول)

فتح مكاتب تطوع في العراق للقتال في لبنان

فتحت مكاتب في مناطق عراقية من أجل التطوع للقتال ضد الاحتلال الإسرائيلي في لبنان، فيما تعرضت قاعدة أميركية لهجوم بالصواريخ

بغداد ـ محمد علي، محمد عماد

تصاعدت التحركات في العراق من أجل دعم حزب الله في لبنان، مع فتح مكاتب للتطوع للقتال في لبنان، إلا أن أعضاء بارزين في فصائل عراقية مسلحة، ضمن تشكيل «المقاومة الإسلامية»، كشفوا لـ«العربي الجديد»، أن حزب الله أبلغهم رسمياً أنه «لا يحتاج حالياً لأي جهد بشري».

ونشر ناشطون عراقيون في البصرة وبغداد معلومات عن فتح مكاتب تطوع للقتال في لبنان، أظهرت توافد أعداد كبيرة من المتطوعين للتسجيل، وسط تأكيدات بأن المكاتب تابعة لفصائل عراقية مسلحة وليس لجهات دينية أو أحزاب سياسية، فيما قال عضو بارز في «كتائب سيد الشهداء»، التي تمتلك جناحاً مسلحاً لها في سورية، لـ«العربي الجديد» أمس الثلاثاء، إنهم اتخذوا قراراً بدعم الحزب برياً منذ الساعات الأولى لاغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله في الضاحية الجنوبية لبيروت الجمعة الماضي، حيث كانت كل المؤشرات تُرجح التوغل البري، مؤكداً أن «الأراضي اللبنانية ستكون مقبرة للاحتلال». وأكدت مصادر أمنية عراقية في بغداد، لـ«العربي الجديد»، أن مناطق القائم ومكر الذيب وحصيبة، الحدودية مع البوكمال السورية شهدت تحركات واسعة للفصائل المسلحة خلال الساعات الثماني والأربعين الماضية. ومن المرجح، وفقاً للمصادر عبور مقاتلين مع معداتهم الخاصة إلى سورية.

وقال القيادي البارز في «كتائب سيد الشهداء» عباس الزيدي، لـ«العربي الجديد»، إن «القرار العراقي في هذا الشأن واضح، في حال شنت إسرائيل عمليات برية واسعة على لبنان، سنكون خلال ساعات في خطوط المواجهة والصد، لكن حزب الله اللبناني أكد لنا قدرته العسكرية وعدم حاجتهم لجهد بشري قتالي على خط التماس مع العدو، ولديه عشرات الآلاف من المقاتلين». وكشف أن «هيئة تنسيقية المقاومة في العراق اتخذت قرارات مهمة تتعلق بلبنان من غير المناسب الإعلان عنها حالياً، ونحن نؤكد أن عملية المساندة بالصواريخ والمسيّرات سوف تستمر حتى يتوقف العدوان على لبنان وغزة». بدوره، قال الشيخ علي الفتلاوي، القيادي في حركة أنصار الله الأوفياء، أحد الفصائل الرئيسية في «المقاومة الإسلامية» في العراق، لـ«العربي الجديد»، إن «قيادة حزب الله أبلغتهم أنه ليس بحاجة إلى مقاتلين بالوقت الحالي. وشرح لنا الإخوة في الحزب القدرة القتالية والعسكرية الكبيرة لمواجهة أي توغل بري إسرائيلي». وأضاف: «الجهوزية كاملة وننتظر إشارة من الحزب وسنكون سريعاً جداً في لبنان، مع الترسانة العسكرية للفصائل».

وفي حين لم يصدر عن فصائل المقاومة العراقية أي موقف رسمي بشأن الخطوة التالية لها، من جراء التطورات في لبنان، كثفت حكومة محمد شياع السوداني، من جهودها للحفاظ على تهدئة المشهد الأمني ومنع أي رد فعل أميركي على تحركات الفصائل وهجماتها الأخيرة، التي كان أبرزها ليلة أول من أمس الاثنين، باستهداف قاعدة فيكتوريا الأميركية الملاصقة لمطار بغداد غربي العاصمة بصاروخي كاتيوشا. وقال مسؤولان عسكريان عراقيان لوكالة رويترز إن قاعدة عسكرية تستضيف قوات أميركية قرب مطار بغداد استُهدفت بعدة صواريخ كاتيوشا، لكن مسؤولاً أميركياً نفى أنباء تشير إلى استهداف قوات بلاده في الهجوم. وقال المسؤول العسكري الأميركي: «تسنى التأكد من سلامة جميع العسكريين ولم تُستهدف القوات العسكرية كما تردد». وقال مصدران أمنيان عراقيان لـ«رويترز» إن تحقيقاً أولياً أظهر إطلاق ثلاثة صواريخ، سقط أحدها قرب مبانٍ تستخدمها قوات مكافحة الإرهاب العراقيّة، ما تسبب في أضرار ونشوب حريق في بعض المركبات دون وقوع إصابات. وقال متحدث عسكري باسم السوداني، في تصريح صحافي، إن رئيس الوزراء أمر بإجراء تحقيق فوري في «الخرق الأمني» في أعقاب الهجوم الصاروخي. وقالت مصادر أمنية إنه تم ضبط منصة لإطلاق الصواريخ في منطقة سكنية غرب بغداد قرب المطار وتفكيك ثلاثة صواريخ كانت عليها. وكانت فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق» أعلنت في بيان، في 23 سبتمبر/أيلول الماضي، «الدخول في المعركة بشكل مباشر إلى جانب حزب الله والمقاومة في لبنان ضد أي اجتياح بري محتمل من العدو الصهيوني».

وأشار مسؤول بارز في الجماعة، لـ«العربي الجديد»، إلى وجود «اتصالات بين قيادات حزب الله وقادة فصائل عراقية في هذا السياق للتنسيق والتفاهم». وتتبنى «المقاومة الإسلامية في العراق» منذ بدء العدوان الإسرائيلي على غزة في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 عمليات عسكرية داخل الأراضي الفلسطينية المحلية، وأخرى تستهدف قواعد أميركية في سورية والعراق، رداً على دعم واشنطن لجرائم الإبادة التي ينفذها الاحتلال.

استهدِفت قاعدة فيكتوريا الأميركية قرب مطار بغداد بصاروخين

الحدث

«القسام» تهاجم بخانيونس ومحور نتساريم... ومجازر الاحتلال تلاحق المهجّرين في الخيم والمدارس

قطاع غزة غير صالح للسكن

يركز الجيش الإسرائيلي على استهداف خيم المهجّرين والمدارس التي تؤويهم، بالغارات الجوية والقصف المدفعي، مدعياً انه استهداف لمراكز قيادة تابعة لحركة حماس فيما تواصل كتائب القسام، الجناح العسكري للحركة، عمليا تها ضد آليات الاحتلال، لا سيما في خانيونس جنوبي القطاع ومحور نتساريم وسط القطاع

غزة ـ **العربي الجديد**

قبل أيام قليلة من مرور عام كامل على بدء العدوان الإسرائيلي المتواصل في قطاع غزة المستمر منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول من العام الماضي، ارتفعت حصيلة شهداء حرب الإبادة ضد المدنيين الغزيين إلى 41 ألفا و638 شهيداً أغلبيتهم من الأطفال والنساء. ويركز الجيش الإسرائيلي، خلال الأيام الماضية، على الغارات الجوية والقصف المدفعي مستهدفاً مراكز إيواء المهجرين وخيامهم، وسط العمليات البرية والمواجهات المحدودة مع المقاومة، في ظل الحرب الدائرة في لبنان، فيما لا يزال الوضع الإنساني والطبي في القطاع المحاصر محل تنديد وتحذير من تفاقمه من قبل المنظمات الدولية.

في موازاة ذلك أعلنت كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، في بيان على منصة تليغرام، أمس الثلاثاء، استهداف «دبابة صهيونية من نوع ميركافا وجرافتين عسكريتين من نوع دي9 بقذائف الياسين 105 شرق منطقة الفخاري شرق مدينة خانيونس جنوبي القطاع». وفي بيان لاحق، قالت «القسام» إنها استهدفت «قوات العدو في محور نتساريم (وسط القطاع) بعدد من صواريخ رجوم وقذائف الهاون من العيار الثقيل».

وبرر جيش الاحتلال، في بيان أمس، استهدافه مدرسة تؤوي عائلات فلسطينية مهجرة في حي التفاح بمدينة غزة بادعاء وجود «مسلحين تابعين لحماس يعملون من مركز قيادة في مجمع كان في السابق مدرسة الشجاعية». واتهم الجيش الإسرائيلي «حماس» باستخدام السكان والمرافق المدنية لأغراض عسكرية. من جهته أعلن جهاز الدفاع المدني الفلسطيني بغزة، انتشال سبعة شهداء وعدد من المصابين جراء قصف مدرسة الشجاعية، ولاحقاً نقلت وكالة الأناضول عن مصدر طبي أن عدد الشهداء جراء قصف المدرسة فجر أمس ارتفع إلى تسعة، بينهم نساء وأطفال، فيما ذكرت مصادر طبية في القطاع أن 13 شخصاً على الأقل، بينهم نساء وأطفال، استشهدوا في غارتين إسرائيليتين على منزلين في مخيم النصيرات، وسط القطاع. من جهته أفاد مراسل «العربي الجديد»، باستشهاد ستة أشخاص بقصف إسرائيلي لسيارة مدنية غربي مدينة خانيونس، فيما أدى قصف على منزل في حي الزيتون جنوبي مدينة غزة إلى استشهاد فلسطيني وإصابة آخر. من جانبهم قال شهود عيان، لـ«الأناضول»، إن الغارة على حي الزيتون «استهدفت شقة سكنية لعائلة الدعالسة قرب دوار أبو حبيب في شارع النديم وسط حي الزيتون». وأضافوا أن «الشقة تؤوي مهجرين من مناطق أخرى في مدينة غزة جراء استمرار الحرب الإسرائيلية». كذلك ذكرت وكالة الأنباء الفلسطينية الحكومية (وفا)، أن طائرات الاحتلال الحربية قصفت خيمة تؤوي مهجرين من عائلة زنون غرب مدينة خان يونس، ما أدى إلى استشهاد 11 مواطناً بينهم امرأة وطفلة، وإصابة آخرين، نُقلوا إلى مستشفى ناصر. أما في رفح جنوبي القطاع، فقال مصدر طبي في مستشفى غزة الأوروبي لـ«الأناضول» إن

أربع مجازر بحق العائلات خلال الساعات الـ24 الماضية

لازاريني: سكان غزة محاصرون في 10% من أرض القطاع

قصف سيارة بين خيام المهجّرين في خانيونس أمس (أشرف صالح/فرانس برس)

ثلثا مباني القطاع متضررة

قال مركز الاقمار الاصطناعية التابع للامم المتحدة «يونوسات»، مساء اول من امس الاثنين، ان الصور عالية الدقة التي تم جمعها يومي الثالث والسادس من سبتمبر/ ايلول الماضي، اظهرت ان «ثلثي اجمالي المباني في قطاع غزة لحقت بها اضرار، اذ تمثل 66% من المباني المتضررة في القطاع». وقدّر ان الاضرار تشمل الآن 52564 مبنى دُمرت، و18913 مبنى تضررت بشدة، و35591 مبنى تضررت هياكلها، و56710 مبانٍ لحقت بها اضرار متوسطة.

رصد

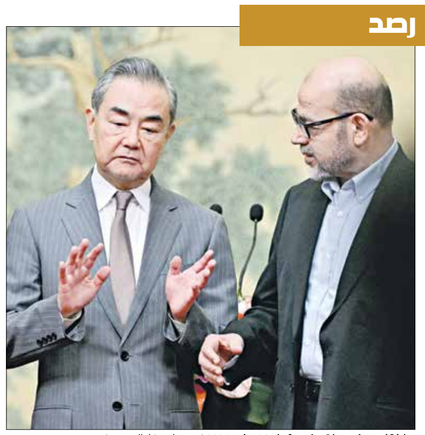

من لقاء حماس وفتح في بكين، 23 يوليو 2024 (يدرو باردو/فرانس برس)

مشروع لقاء غير مؤكد لـ«فتح» و«حماس»

القاهرة ـ **العربي الجديد**

في الوقت الذي أعلنت فيه حركة فتح عن أن وفداً من قياداتها سيتوجه إلى العاصمة المصرية القاهرة، اليوم الأربعاء، للقاء وفد من حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، في إطار مساعي المصالحة الداخلية الفلسطينية، لم يصدر عن حركة حماس أي تعليق عن هذا اللقاء، ونفت مصادر فيها، وجود «ترتيبات» لعقد لقاء القاهرة، قائلة إنه «لا جديد في هذا الملف». وقال القيادي في حركة حماس، باسم نعيم، في تصريح لـ«العربي الجديد»، إنه «لا جديد على صعيد موقف الحركة ورؤيتها لإنهاء العدوان على غزة»، مضيفاً أنه «ليس هناك مواعيد مقررة في القاهرة». وحول الإعلان عن لقاء وطني جامع للفصائل الفلسطينية، في العاصمة المصرية القاهرة، والذي كان مقرراً في أكتوبر/تشرين الأول الحالي، قال نعيم إنه ليس لديه «معلومات حول هذا الموضوع».

وكان القيادي في حماس، محمود مرداوي، قد قال في تصريحات سابقة لـ«العربي الجديد»، إن «اللقاء المقرر عقده في القاهرة، (بين حماس وفتح) إن تم، فتح نرحب به وندعو إليه، ونقول إنه لا يمكن أن نواجه هذا العدو أو أن نسهل محاولات وقف عملية الإبادة على كل الأصعدة وعلى المنظومة الدولية (غير المتحيزة) وغير المشاركة في الحرب وعلى كل من يريد مساعدتنا وتقديم العون لنا، من دون أن تكون هناك رؤية سياسية لليوم التالي للحرب». وشدد على أن تلك الرؤية «يجب أن ترتكز على رؤية موحدة، وحكومة تقام على أي شكل من التوافق الفلسطيني»، مضيفاً أنه «يجب أن تكون تلك الحكومة مكونة من الفصائل، وتشرف على إدارة قطاع غزة وإدارة المعابر، وأن يكون من ضمن مهمتها، تأهيل الواقع السياسي الفلسطيني الداخلي، لإجراء انتخابات في الضفة الغربية وغزة، لتحديد من يمثل الشعب الفلسطيني، ويقوم بالإشراف على هذه المرحلة الحساسة من قضيتنا الفلسطينية».

من جهته، قال القيادي بحركة فتح، إياد نصر، في حديث لـ«العربي الجديد»، إن «وفد الحركة متجه إلى القاهرة بنيات صادقة لمناقشة الملفات الوطنية والتحديات التي تواجه القضية الفلسطينية في هذا التوقيت الحساس، ونأمل أن يتحقق اللقاء مع حركة حماس ومع كل المكونات الفلسطينية، بالنظر إلى أهمية النقاش حول كافة الموضوعات المهمة، لا سيما في ظل التصعيد الإسرائيلي المتواصل على كل الأراضي الفلسطينية». وكان بيان لحركة فتح قد ذكر أن وفد الحركة الذي سيتوجه إلى القاهرة، اليوم الأربعاء، يضم نائب رئيس الحركة، محمود العالول، وعضو اللجنة المركزية لفتح وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، عزام الأحمد، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعضو اللجنة المركزية لفتح، روحي فتوح. وقال إن لقاء حماس وفتح يأتي في إطار مساعي المصالحة، ويهدف لتشكيل حكومة وحدة وطنية. وفي يوليو/تموز الماضي، وقعت الفصائل الفلسطينية إعلاناً جديداً لإنهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة، في ختام وطني بالعاصمة الصينية بكين. وحمل إعلان بكين عدداً من الخطوط العريضة لإنهاء الانقسام والشراكة السياسية، بين حركتي حماس وفتح. وجاء لقاء بكين بدعوة من الحكومة الصينية التي تلعب دوراً متزايداً في منطقة الشرق الأوسط.

شرق غرب

مباحثات قطرية إماراتية في الدوحة

استعرض أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع ولي عهد أبو ظبي، الشيخ خالد بن محمد بن زايد آل نهيان، في الديوان الأميري بالعاصمة القطرية الدوحة، أمس الثلاثاء، «العلاقات الأخوية الوطيدة القائمة بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها»، كما تم مناقشة «عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك».

(قنا)

إيطاليا: أمن «يونيفيل» أولوية

قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني (الصورة)، في بيان أمس الثلاثاء، إن خفض التوتر بمنطقة الشرق الأوسط أمر «عاجل وضروري»، مضيفة أن «حماية المدنيين وضمان أمن الوحدة الإيطالية العاملة في جنوب لبنان ضمن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في لبنان (يونيفيل) تظل أولوية». ولفتت إلى أن «إيطاليا ستواصل العمل مع حلفائها لتحقيق الاستقرار على الحدود بين إسرائيل ولبنان ولعودة النازحين».

(الأناضول)

تنصيب إيشيبا رئيساً لوزراء اليابان

نصّب مجلس النواب الياباني أمس الثلاثاء شيغيرو إيشيبا رئيساً للوزراء خلفاً لفوميو كيشيدا الذي قدم استقالته مع أعضاء حكومته، وذلك في جلسة طارئة لمجلس النواب المكون من 465 مقعداً. وانتخب إيشيبا، الأسبوع الماضي، رئيساً للحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم، والذي يسيطر على أغلبية البرلمان. ومن المقرر أن يعلن إيشيبا تشكيلته الوزارية لاحقاً، ليواصل بعدها مهامه لغاية الانتخابات المبكرة المقرر إجراؤها في 27 أكتوبر/ تشرين الأول الحالي.

(الأناضول)

أميركا: آخر المناظرات قبل انتخابات 2024

يتواجه المرشّحان لمنصب نائب الرئيس في الانتخابات الرئاسية الأميركية المقررة الشهر المقبل، جاي دي فانس (الصورة)، الذي رشّحه الجمهوري دونالد ترامب، وتيم والز، مرشح الديمقراطية كامالا هاريس، في مناظرة جانبية بنيويورك (9:00 مساء الثلاثاء بتوقيت الولايات المتحدة، أي فجر اليوم الأربعاء). ويرجّح أن تكون هذه المناظرة الأخيرة في إطار انتخابات العام 2024، إذ رفض ترامب خوض مناظرة ثانية مع هاريس، بعد مناظرة في 10 سبتمبر/ أيلول الماضي، اعتبر كثيرون أن ترامب خسر فيها.

(فرانس برس)

المرحلة النهائية من الانتخابات المحلية في كشمير

أجريت، أمس الثلاثاء، المرحلة النهائية من الانتخابات لاختيار حكومة محلية، في الجزء الخاضع لسيطرة الهند من إقليم كشمير المتنازع عليه مع باكستان، والتي بدأت منتصف شهر سبتمبر/ أيلول الماضي. وهذا أول تصويت من نوعه، منذ عقد من الزمن والأول منذ أن ألغت الحكومة القومية الهندوسية بقيادة رئيس الوزراء ناريندرا مودي، الحكم شبه الذاتي للمنطقة، ذات الأغلبية المسلمة في عام 2019، وفي ظل تزايد التوتر بين قوات الأمن والسكان.

(أسوشييتد برس)

متابعة

غليان شعبي بعد استشهاد أحد مؤسسي «كتيبة نابلس»

ثلاثة اقتحامات نفذ تها قوات الاحتلال، أمس الثلاثاء، في الضفة الغربية، وأدّت الى استشهاد مقاوم في نابلس، بعد ساعات من ملاحقة اجهزة امن السلطة اياه

رام الله، نابلس ـ **العربي الجديد**

عاشت الضفة الغربية، أمس الثلاثاء، على وقع المزيد من الاقتحامات التي نفذها جيش الاحتلال، والتي طاولت أمس غرب رام الله، ونابلس، وأدّى أحدها إلى استشهاد أحد مؤسسي «كتيبة نابلس» التابعة لسرايا القدس - الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، مامون عبد الحميد شاهين، بعد ساعات قليلة من محاولة الأجهزة الأمنية الفلسطينية القبض عليه.

واستشهد شاهين (33 عاماً) بعد اقتحام قوات الاحتلال البلدة القديمة من مدينة نابلس، شمال الضفة الغربية، فجر أمس، واعتقاله مصاباً بجروح خطيرة، إلى أن أعلن عن استشهاده صباح أمس، فيما احتجزت قوات الاحتلال جثمانه.

وكان شاهين المعروف بـ«عبود شاهين» قد ظهر بمقطع فيديو بعد محاولة اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية، مساء أول من أمس، مؤكداً أنه تم تقديم مقترحات له من أجل تسليم نفسه للأجهزة الأمنية الفلسطينية، لكنه رفض، مشدداً على أن بندقيته ستبقى موجهة نحو الاحتلال الإسرائيلي. وقال: «هذه الباردة بدها تظل تطخ على الجيش». ووفق مصادر تحدثت لـ«العربي الجديد»، فإن عبد الحكيم شاهين أصيب برصاصتين في صدره، بعد خوضه اشتباكاً مسلحاً مع جنود الاحتلال التي منعت طواقم الإسعاف من الاقتراب منه، لمدة 20 دقيقة، قبل أن تعتقله وهو بحالة حرجة، إلى أن تمّ الإعلان عن استشهاده لاحقاً.

وكان شبّان غاضبون قد أشعلوا إطارات مطاطية بعد إصابة شاهين، في البلدة القديمة من نابلس، وأجبروا أصحاب المحلات التجارية على إغلاق أبوابها، احتجاجاً على ملاحقة السلطة الفلسطينية والأجهزة الأمنية إياه، خصوصاً أن إصابته واعتقاله والإعلان عن استشهاده برصاص الاحتلال جاءت كلّها بعد ساعات من تعرضه لإطلاق النار ومحاولة الاعتقال من قبل أجهزة أمن السلطة الفلسطينية، التي حاصرته داخل البلدة القديمة في نابلس، لكنه تمكن من الفرار. وظلّت السلطة تلاحق شاهين منذ أكثر من ستة أشهر، ضمن عملها في ملاحقة المقاومين وإنهاء الحالة النضالية في الضفة الغربية المحتلة. وسبق أن اعتقلت أجهزتها اثنين من رفاق الشهيد، وصادرت مركبته، وهددت ذويه ودعتهم للضغط عليه لتسليم نفسه.

أقامت قوات الاحتلال مركز تحقيق في قرية كفر نعمة لـ12 ساعة

وكان شاهين من أوائل الشبان الذين انخرطوا في العمل المقاوم في نابلس عقب الإعلان عن تأسيس «كتيبة جنين» التابعة لسرايا القدس الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، في مطلع عام 2021، في كلمة مصورة وأعلن عن تأسيس «كتيبة نابلس»، لكنه سرعان ما تم اعتقاله من قوات الاحتلال الإسرائيلي عقب مداهمة منزله، حيث أصيب برصاصة في رجله. وأمضى شاهين نحو عام ونصف العام في سجون الاحتلال، تطور خلاله العمل المقاوم في نابلس مع تأسيس مجموعات عرين الأسود.

واقتحمت قوات الاحتلال، أمس، أيضاً، قرية كفر نعمة غرب رام الله، وسط الضفة الغربية، منذ الفجر، لأكثر من 12 ساعة، حيث قامت بعمليات تحقيق ميداني، بعدما سيطرت على أحد المنازل في القرية، بحسب مصادر محلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، وأخرجت أصحابها منه، ثم حولته إلى مركز للتحقيق، كما قامت بمداهمة عشرات المنازل في القرية، وفي قرية دير ابزيع المجاورة، واقتياد عشرات الشبان إلى المركز واعتقلت ستة منهم. كما اقتحمت قوات الاحتلال، أمس، مخيم بلاطة شرق مدينة نابلس شمال الضفة من محاور عدة، وسط اندلاع اشتباكات مسلحة بينها وبين المقاومين. وأكدت «كتيبة نابلس» التابعة لسرايا القدس، الذراع العسكرية لحركة الجهاد الإسلامي، تصدي مقاتليها في مجموعات بلاطة لقوات الاحتلال المقتحمة واستهداف قواتها بالرصاص والعبوات الناسفة محققين إصابات مؤكدة، بحسب بيان لهم. من جهة أخرى، تحدث الهلال الأحمر الفلسطيني، أمس، عن إصابة شاب وفتى يبلغ من العمر 17 عاماً برصاص جيش الاحتلال بالقرب من سياج الفصل العنصري المقام على أراضي قرية قفوعة شرق جنين شمال الضفة.

واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، منذ مساء الاثنين وحتى صباح أمس، 30 مواطنا على الأقل من الضفة، من بينهم فتى وأسرى سابقون. وقال نادي الأسير وهيئة شؤون الأسرى والمحررين في بيان مشترك، إن عمليات الاعتقال ترکزت خلاله العمل المقاوم في نابلس مع تأسيس مجموعات عرين الأسود.

واقتحمت قوات الاحتلال، أمس، أيضاً، قرية كفر نعمة غرب رام الله، وسط الضفة الغربية، منذ الفجر، لأكثر من 12 ساعة، حيث قامت بعمليات تحقيق ميداني، بعدما سيطرت على أحد المنازل في القرية، بحسب مصادر محلية تحدثت لـ«العربي الجديد»، وأخرجت أصحابها منه، ثم حولته إلى مركز للتحقيق، كما قامت بمداهمة عشرات المنازل في القرية، وفي قرية دير ابزيع المجاورة، واقتياد عشرات الشبان إلى المركز واعتقلت

من اقتحام قوات الاحتلال مخيم بلاطة أمس (جعفر اشتية/فرانس برس)

تقرير

ار تفاع و تيرة الضربات الإسرائيلية في سورية

لم تكن سورية بمنأى عن العدوان الإسرائيلي على غزة ولبنان، إذ أصبحت مناطق واقعة تحت سيطرة النظام السوري عرضة لهجمات إسرائيلية جوية عدة

غازي عنتاب ـ **محمد امين**

بالتزامن مع تصعيد الاحتلال الإسرائيلي العدوان على لبنان والإعلان عن بدء «عملية برّية محدودة وموضعية ومحدّدة الهدف»، شنّ الجيش الإسرائيلي ليل الاثنين - الثلاثاء، غارة على هدف في منطقة المزة، التي تضم وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، مقرات لحزب الله وفصائل فلسطينية وللحرس الثوري الإيراني. وأعلنت وكالة الأنباء السورية «سانا»، التابعة للنظام، مقتل ثلاثة أشخاص وإصابة تسعة آخرين، جراء القصف على حي المزة، بينما لم تُعرف طبيعة هذا الهدف أو الشخصيات المستهدفة من وراء هذه الغارة. وأمس الثلاثاء أيضاً، أصيب عناصر من قوات النظام السوري، في حصيلة أولية، من جراء غارات جوية لقوات الاحتلال استهدفت مطارين عسكريين وكتيبتين للدفاع الجوي، تنتشر فيها قوات حزب الله بالاشتراك مع قوات النظام في ريف محافظة درعا الشمالي، وريف محافظة السويداء الغربي، جنوب سورية. كما أكدت مصادر عاملة في وحدات الرصد والمتابعة، التابعة للمعارضة السورية، لـ«العربي الجديد»، أن الطيران الحربي الإسرائيلي استهدف أيضاً أمس البوابة الشرقية لمطار الثعلة وتل الخاروف في الريف الغربي من محافظة السويداء، جنوب سورية.

ولم تنقطع الضربات الإسرائيلية على أهداف في مناطق واقعة تحت سيطرة النظام السوري منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تاريخ بدء العدوان على قطاع غزة، إلا أن وتيرتها ارتفعت أخيراً مع بدء التصعيد على الجبهة اللبنانية. وشملت الضربات الإسرائيلية مناطق عدة في ريفي حمص ودمشق، لحزب الله حضور عسكري وازن فيها، وخصوصاً في منطقة القصير جنوب غربي حمص، ليس بعيداً عن الحدود السورية اللبنانية. كما شنّت إسرائيل هجمات على معابر حدودية، منها معبر جديدة يابوس الحدودي، ومطربا، والعريض، في محاولة على ما يبدو لقطع طرق إمداد حزب الله من سورية وإليها.

ويكتفي النظام السوري بإصدار بيانات الإدانة للعدوان الإسرائيلي على الأراضي السورية وإرسال خطابات «الشكوى» إلى مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة. ومنذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ثم نحو عام، تأى النظام السوري عن الصراع، ولم يحاول التدخل فيه، إلا أن ذلك لم يمنع تل أبيب من استهداف المناطق التي يسيطر عليها هذا النظام.

وأعرب المحلل العسكري في مركز «جسور» للدراسات رشيد حوراني، في حديث مع «العربي الجديد»، عن اعتقاده بأنه يمكن أن تنعكس التداعيات الناجمة عن التصعيد العسكري الإسرائيلي في لبنان على النظام السوري في اتجاهين. وفصّل بالقول: «الاتجاه الأول سلبي، وهو اضطرار الحزب لسحب مسلحيه الذين ينتشرون في مناطق واسعة من سورية وعلى خطوط التماس مع فصائل المعارضة في شمال غرب سورية، وهو ما يمكن أن تستغله هذه الفصائل لشنّ عمل عسكري ضد النظام في ضوء معرفتها بحقيقة جيش النظام وضعفه وتهافته من دون دعم حزب الله». وأضاف: «هناك اتجاه ثان اعتقد أنه سيكون إيجابياً على النظام، ويخدم الترتيبات التي تسعى روسيا لتنفيذها بهدف تأهيل النظام السوري واستثنائه من التصعيد العسكري الذي تقوم به إسرائيل في لبنان وفلسطين». وبيّن حوراني أن الجانب الروسي وضع خلال العام الحالي نقاط مراقبة على الحدود السورية مع الجولان المحتل من إسرائيل وصل عددها إلى 14 نقطة، مضيفاً أن «كل هذا قد يكون لصالح النظام وإعادة تأهيله». إلى ذلك، رأى الخبير العسكري ضياء قدور، في حديث مع «العربي الجديد»، أن التصعيد الإسرائيلي على الجبهة اللبنانية والتوغل البري «سيفرضان تحديات خطيرة على نظام الأسد لأنه سيعود للمفاضلة ما بين الاستجابة للضغوط الإيرانية لمساعدة حزب الله، وبين محاولاته تجنب المخاطر الأمنية والسكان».

من القصف الإسرائيلي على المزة، فجر أمس (حسن بلال/فرانس برس)

تستضيف قطر، اليوم الأربعاء وغداً الخميس، مؤتمر القمة الثالثة لمنتدى حوار التعاون الآسيوي، في الدوحة، وذلك انعكاساً للاهتمام الذي توليه لتعزيز العلاقات مع دول القارة الآسيوية والمحيط، خصوصاً في مواجهة التحديات الحالية

سعي لصوت موحد للقارة

قطر تستضيف حوار التعاون الآسيوي

الدوحة ـ **أنور الخطيب**

أمير قطر خلال مؤتمر للأمم المتحدة في الدوحة، مارس 2023 (كريم جعفر/فرانس برس)

تستضيف قطر، اليوم الأربعاء وغداً الخميس، مؤتمر القمة الثالثة لمنتدى حوار التعاون الآسيوي بمشاركة 35 رئيساً ورئيس حكومة في قارة آسيا. ويفتتح أمير قطر، الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، غداً الخميس، القمة التي تعقد تحت شعار «الدبلوماسية الرياضية». وبحسب الديوان الأميري القطري، يشارك في القمة عدد من رؤساء الدول والحكومات وكبار المسؤولين. وقال المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري، لـ«العربي الجديد»، إن استضافة الدوحة القمة الثالثة لحوار التعاون الآسيوي تعكس اهتمام الدوحة بتعزيز العلاقات مع آسيا والمحيط، وتعزيز التعاون الإقليمي في هذا الإطار لمواجهة التحديات التي نعيشها اليوم. واستضافت الدوحة، في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، أعمال القمة الثالثة لحوار التعاون الآسيوي على المستوى الوزاري تحت شعار «الدبلوماسية الرياضية». وجاء اختيار شعار «الدبلوماسية الرياضية» عنواناً لقمة حوار التعاون الآسيوي لأهمية الرياضة بوصفها قوة ناعمة في تنمية البلدان والتقارب بين الشعوب والثقافات، والتركيز على القضايا المتعلقة بدعم الشباب والتنمية والمرأة، باعتبارها ثلاث ركائز أساسية في إطار الرياضة. وقال وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية محمد الخليفي، خلال مشاركته في اجتماع حوار التعاون الآسيوي بنيويورك في سبتمبر/أيلول العام الماضي، إنه «رغم التنوع الكبير الذي تتسم به دول القارة الآسيوية من حيث الموارد الطبيعية والبشرية، وإمكاناتها الاقتصادية الضخمة ومصادر الطاقة، فلا يزال هناك العديد من التحديات التي تحتم على دولها مواصلة التعاون والعمل الجماعي».

ويتجاوز حجم سوق دول حوار التعاون الآسيوي 4,4 مليارات نسمة، أي ما يعادل 60% من عدد سكان العالم. وشهد حوار التعاون الآسيوي عقد قمتين، الأولى في تايلاند عام 2002 بمشاركة 18 دولة آسيوية من المؤسسين، والثانية في الكويت عام 2012 بمشاركة 31 دولة، حيث تستضيف العاصمة الكويت مقر أمانته العامة.

وأطلقت قطر، في سبتمبر 2005، مبادرة أيادي الخير نحو آسيا «روتا»، وهي مبادرة تابعة إلى «مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع»، للمجتمعات والدول الآسيوية التي يعاني سكانها من مستويات دخل منخفض، أو يعيشون في ظروف اجتماعية غير مستقرة بفعل الأزمات والحروب والتغير المناخي، حيث قامت «روتا»، بالتعاون مع الشركاء والمتطوعين والمجتمعات المحلية، بتوفير التعليم والتدريب لأكثر من مليوني طفل وشاب في 20 دولة، من أجل بناء قدراتهم للمساهمة في مستقبل مستدام. وتولت دولة قطر رئاسة حوار التعاون الآسيوي لعام 2019، حيث استضافت الدوحة الاجتماع الوزاري الـ16 للدول الأعضاء في الحوار، وأطلقت فيه مبادرة دولة قطر لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها والتي لقيت إشادة واسعة. وكان الاجتماع الوزاري الذي عقد في الدوحة في مايو/أيار عام 2019 قد أوصى بالعمل على تعزيز الوحدة وتوسيع التبادلات الثقافية وتعميق التعاون العلمي لتعزيز التنمية المستدامة والازدهار والمساهمة بشكل أكبر في إرساء السلام وتحقيق الاستقرار والتنمية في العالم. كما أوصى الاجتماع الوزاري بتعزيز الأمن السيبراني ومكافحة الجريمة المنظمة والاتجار بالبشر، وتعزيز وحماية حقوق الإنسان، وكذلك تعزيز التعاون لمعالجة الآثار المترتبة عن تغير المناخ والكوارث الطبيعية. وبلغ حجم التبادل التجاري بين دولة قطر ودول حوار التعاون الآسيوي عام 2018 نحو 81 مليار دولار، وتمثل نحو 70% من حجم التجارة الخارجية لدولة قطر. وفق جدول أعمال قمة حوار التعاون الآسيوي في الدوحة، سيعقد «منتدى الأعمال» الذي سيصبح المنتدى الثاني الذي تستضيفه دولة قطر في إطار حوار التعاون الآسيوي، وستسعى من خلاله إلى تعزيز التواصل بين رجال الأعمال والقطاع الخاص في الدول الأعضاء، كما يشمل جدول الأعمال عقد اجتماع آخر لوزراء الرياضة في الدول الآسيوية.

> يتجاوز حجم سوق دول الحوار الآسيوي 4,4 مليارات نسمة

وأثنى الكاتب والإعلامي القطري عيسى آل إسحاق، في حديثه لـ«العربي الجديد»، على استضافة قطر قمة حوار التعاون الآسيوي الذي يعزّز الدور الذي تلعبه قطر على الساحة الدولية بصفتها دولة داعية للحوار والتعاون وتحقيق السلام، مؤكداً حرص قطر على المساهمة في توحيد أصوات قارة آسيا والدفاع عن مصالحها لتصبح قوة لا يستهان بها دولياً. ورأى آل إسحاق في قمة حوار التعاون الآسيوي فرصة كبيرة لتعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين الدول الآسيوية، خصوصاً لما تمتلكه من تنوع في الموارد الطبيعية والصناعية والتجارية. ولفت إلى المبادرة التي أطلقتها دولة قطر لتعليم اللغة العربية بين دول الأعضاء، موضحاً أن التعليم الوسيلة الوحيدة التي تساند تقارب الفجوات بين ثقافات الشعوب المختلفة في كافة أنحاء العالم.

ووصف الصحافي والإعلامي القطري صالح غريب استضافة قطر قمة حوار التعاون الآسيوي بالمهمة. وقال لـ«العربي الجديد»: إننا أمام فرصة لتعزيز التعاون والحوار الاقتصادي والسياسي المفقود بين دول قارة آسيا. وعرض للعديد من المبادرات والمساعدات التي قدمتها وما زالت دول مجلس التعاون الخليجي لدول آسيا، وخصوصاً في مجال التعليم والبنية التحتية والاستثمارات ومكافحة الفقر. واعتبر أن تعزيز العلاقات بين المنظومات الآسيوية لدول حوار التعاون الآسيوي سيساهم في توحيد الصوت الآسيوي وجعله قوة لا يستهان بها دولياً.

وحوار التعاون الآسيوي منظمة حكومية دولية أُنشئت في 18 يونيو/حزيران 2002 لتعزيز التعاون الآسيوي على مستوى القارة، والمساعدة في إدماج منظمات إقليمية منفصلة مثل آسيان ورابطة جنوب آسيا للتعاون الإقليمي ومجلس التعاون الخليجي والاتحاد الاقتصادي الأوروآسيوي. ويهدف «حوار التعاون الآسيوي» إلى تعزيز الترابط بين الدول الآسيوية في جميع مجالات التعاون من خلال تحديد نقاط القوة المشتركة، وفرص آسيا التي ستساعد على الحد من الفقر وتحسين نوعية حياة الشعوب الآسيوية مع تطوير مجتمع قائم على المعرفة في آسيا وتعزيز المجتمع وتمكين فئات واسعة من الناس. كما يهدف حوار التعاون الآسيوي إلى توسيع التجارة والأسواق المالية في آسيا وزيادة القوة التفاوضية لبلدانها بدلاً من المنافسة، وبالتالي تعزيز القدرة التنافسية الاقتصادية في آسيا في السوق العالمية، وإلى تحويل القارة الآسيوية في نهاية المطاف جماعةً قادرةً على التواصل مع بقية العالم على قدم المساواة والدفع بصورة أكثر إيجابية نحو السلام المتبادل والرخاء.

ولادة الفكرة عام 2000

أُثيرت فكرة حوار التعاون الآسيوي في المؤتمر الدولي الأول للأحزاب السياسية الآسيوية الذي عقد في العاصمة الفيليبينية مانيلا في سبتمبر/ أيلول عام 2000. واقترح حينها المؤتمر أن آسيا باعتبارها قارة، ينبغي أن يكون لها منتدى لمناقشة التعاون، لتطرح عقب ذلك الفكرة رسمياً، خلال اجتماع وزراء خارجية «آسيان» الـ34 الذي عُقد في العاصمة الفيتنامية هانوي، وذلك في عام 2001.

■ كتير بتقهرني جملة «سنبدأ إجلاء رعايانا» بتحس بلحظتها أنك بلا قيمة وحياتك منا مهمة بس لأن ما عندك جنسية تانية. بتحس عم بقلولك دبر راسك إنت نحن يلي بهمنا أخدناه وإنت وحظك إذا بتموت أو بتعيش ما إلك أي قيمة عنا.

■ ما في قرار دولي، ما في اتحاد أوروبي، ما في أمم متحدة، ما في مجلس أمن، ما في محكمة دولية، في أميركا وبس.

■ ليلة دموية مرعبة عاشها قطاع غزة. أستمع إلى صرخات الخوف من قلة الناجين. أمضت طواقم الدفاع المدني ليلتها وهي تجمع الأشلاء بدلاً من انتشال الجثث، بعد أن مزقها جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى قطع متناثرة.

■ تشتد الأمور صعوبة وتزداد قتامة، عربدة وغرور القوة عند ما تسمى «إسرائيل» قد بلغا ذروتهما، ليس هناك ما نستطيع به مواساة أهلنا في الخيام منذ عام تقريباً، ولا من فقد عائلته وماله وبيته إلا بالتذكير بسنة الله في أرضه إن كانت للظالم صولة فللحق صولات وجولات بعد إتمام الامتحان والتمايز، من المهم أن يعرف كل منا موقعه في هذه المعركة الفاصلة واللحظة الحاسمة من تاريخ فلسطين والأمة! قد نختلف في تقييم ما حدث ومآلاته ولكن لا يجب أن نختلف على وجوب الاصطفاف في وجه العدو ودحره. مع المقاومة حتى دحر آخر جندي وإعمار آخر بيت بإذن الله.

■ استشهاد خمسة (ستة) في غارة إسرائيلية على مخيم عين الحلوة جنوب لبنان استهدفت منزل القائد بحركة فتح منير مقدح من بينهم ابنه حسن. منير مقدح من القادة الأحرار لفتح الرافضين لأوسلو وله دور كبير بدعم مقاومي كتائب الأقصى في الضفة. العدوان على لبنان يستهدفنا جميعاً فلسطينيين ولبنانيين.

■ كان من العار بالنسبة لنتنياهو أن يطل السابع من أكتوبر وهو غارق في وحل #غزة، دون القدرة على إجابة الجمهور عن تعهدات قطعها على نفسه قبل عام بإعادة الأسرى والقضاء على #حماس، وإنهاء المقاومة... فأراد، قبل أسبوع واحد فقط، أن تسير دباباته نحو وحل جديد وجاف، وأن يقتل ويدمر على الضفة الأخرى، ليقال: «أنجز». وربما هذا هو أفضل تعريف لوهم الإنجاز على الإطلاق! إلا أن ذلك اليوم المجيد سيأتي كل عام، لينادي بأعلى صوته أنه يوم قُسم فيه ظهر إسرائيل إلى الأبد، وأنه نقطة الانكسار حتى الزوال القريب والحتمي يقيناً بالله.

تقرير

أزمات وتحديات تواجه الصين

> تحلّ الذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، وسط تحديات تواجهها بكين، سواء في محيطها، أو مع الولايات المتحدة، والتي تأخذ بعداً عسكرياً متزايداً

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

أحيت الصين، أمس الثلاثاء، الذكرى الـ75 لتأسيس جمهورية الصين الشعبية، حيث تحلّ المناسبة في ظلّ الرياح الاقتصادية المعاكسة والتوترات الأمنية المتزايدة بين بكين وجيرانها، خصوصاً في منطقة بحر الصين الجنوبي، والحدود مع الهند، فضلاً عن تفاقم التوترات العسكرية والأمنية في مضيق تايوان. وخلال كلمة له في حفل استقبال أقيم في قاعة الشعب الكبرى في العاصمة بكين، أول من أمس الاثنين، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ، إن المهمة المركزية للحزب والدولة في العصر الجديد تتمثل في بناء الصين لتصبح دولة قوية وتحقيق التجديد الوطني على جميع الجبهات. وأكد أنه من أجل تعزيز التحديث الصيني، من الضروري دائماً التمسك بالدور الأساسي للحزب في ممارسة القيادة الشاملة وتنسيق جهود جميع الأطراف، واتباع طريق الاشتراكية ذات الخصائص الصينية بثبات، وتعميق الإصلاح في جميع المجالات وتوسيع الانفتاح، والتمسك بنهج يركز على الشعب، والبقاء ملتزمين بالتنمية السلمية. وأكد أيضاً الدعم القوي لهونغ كونغ وماكاو، وقال إن الصين ستنفذ بدقة وشمولية مبدأ «دولة واحدة ونظامان». وفي الوقت نفسه، أرسل شي أول تحذير مباشر إلى دعاة الاستقلال في تايوان منذ وصول لاي تشينغ تي إلى السلطة، قائلاً إن تايوان «أرض مقدسة للصين».

وأعرب لونغ يوان، الباحث الزميل في جامعة تايبيه الوطنية، عن اعتقاده، في حديث لـ«العربي الجديد»، بأن الصين تواجه تحديات غير مسبوقة وعلى جميع الجبهات في ذكرى تأسيسها، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الأمني والعسكري. وأوضح أن الصين تكاد تكون الدولة الوحيدة في العالم التي لديها أزمات مع جميع جيرانها، منها ما يتصل بالصراع على السيادة في بحر الصين الجنوبي، ومنها ما يتصل بنزاعات حدودية برّية مثل الهند، ناهيك عن التوتر الدائم في مضيق تايوان، ودخول الولايات المتحدة على خط المواجهة في جميع الجبهات.

وأضاف لونغ يوان أن التحالفات التي أقامتها واشنطن أخيراً مع خصوم بكين تمثل تهديداً صريحاً للمصالح الصينية في المنطقة، إذ عزّزت من فاعلية الاستراتيجية الأميركية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، والتي تقوم على افتراض أن الصين التهديد الأساسي والمشترك لجميع دول المنطقة.

من جهته، قال أستاذ الاقتصاد في جامعة خيلونغ جيانغ، لاو جيه، لـ«العربي الجديد»، إن الصين في حاجة إلى إصلاحات اقتصادية كبيرة خلال المرحلة المقبلة، لافتاً إلى أن بكين لن تتمكن من البقاء على المسار الصحيح نحو هدفها المتمثل في التحول إلى قوة حديثة، إلا من خلال مواجهة التحديات المرتبطة بالعقوبات التجارية الأميركية والغربية سواء على المؤسسات أو الأفراد. وأشار إلى أن التنافس التكنولوجي مع الولايات المتحدة ومدى قدرة الصين على تحقيق اختراقات في هذا المضمار، سيحدد ملامح المرحلة المقبلة.

وشدّد الرئيس الصيني شي جين بينغ، في كلمته، على أن الشعب الصيني سيحقق المزيد من الإنجازات الرائعة وسيقدم مساهمات أعظم للقضية النبيلة المتمثلة في السلام وتنمية البشرية. لكنه في الوقت نفسه، حذّر من المخاطر والتحديات المحتملة على الطريق إلى الأمام. وقال: «يتعين علينا أن نظل مدركين للمخاطر المحتملة وأن نكون مستعدين جيدا».

وحول أبرز الإنجازات الصينية خلال العقود الماضية، قال الباحث في معهد جيانغ شي للدراسات السياسية، لين وي، في حديث مع «العربي الجديد»، إنه تحت قيادة الحزب الشيوعي، تمّ وضع الصين بقوة على الخريطة الدولية وأصبحت رقماً صعباً ولاعباً مهماً وأساسياً في العديد من الملفات والقضايا الإقليمية والدولية، مقارنة بفترة كانت فيها البلاد مجرد حيّز جغرافي تتقاسمه وتتبارى فيه القوى الاستعمارية. وتابع: «اليوم الصين عضو دائم في مجلس الأمن، ودولة مسؤولة تهتم بمصير البشرية، وتسعى إلى تعزيز السلام في النزاعات والحروب القائمة، ويدلل على ذلك موقفها الثابت من الأزمة الأوكرانية والحرب على غزة ولبنان. وأشار إلى أنه «رغم سعي الولايات المتحدة الدائب لمحاصرة الصين، فإن الصين لا تزال تقف بثبات للدفاع عن مكانتها وسيادتها».